جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

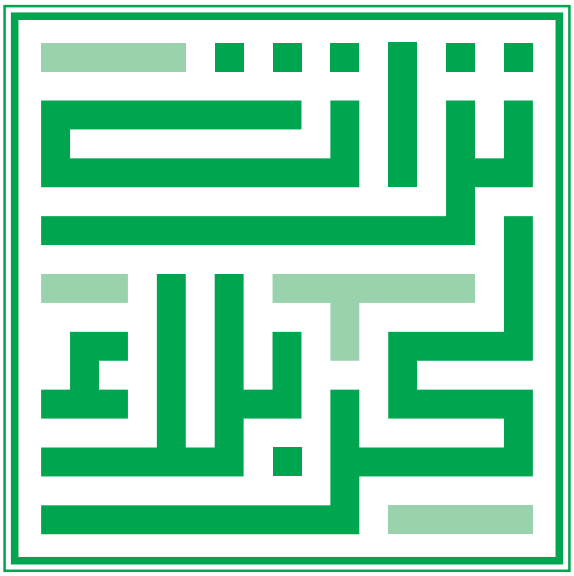

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الثالثة/ المجلّد الثالث/ العدد الثاني

شهر رمضان المبارك ١٤٣٧هـ / حزيران ٢٠١٦م

العتبة العباسية المقدسة
تراث كربلاء : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي = : Karbala heritage
Quarterly Authorized Journal Specialized in Karbala Heritage / العتبة العباسية المقدسة. – كربلاء : الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٦.
مجلد : صور ؛ ٢٤ سم
فصلية-- السنة الثالثة، المجلد الثالث، العدد الثاني (٢٠١٤-)
ISSN 2312-5489
المصادر.
النص باللغة العربية ؛ مستخلصات بالعربية والانجليزية.
١.كربلاء (العراق)--تاريخ--دوريات. ٢. العدل – الجوانب الدينية – الاسلام-- دوريات. ٣. الظلم--الجوانب الدينية – الاسلام -- دوريات. ٤. الحسين بن علي (ع) الامام الثالث، 61-4 هجريا – العدالة الاجتماعية – دوريات. الف. العنوان. ب.العنوان : Karbala heritage
Quarterly Authorized Journal Specialized in Karbala Heritage
DS79.9.K3 A8375 2016 .V3
مركز الفهرسة ونظم المعلومات

ردمد: 2312-5489

ردمد الالكتروني: 2410-3292

الترقيم الدولي: 3297

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤م

كربلاء المقدسة – جمهورية العراق

Phone No: 310058

Mobile No: 07700479123

E.mail: turath.karbala@gmail.com

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
www.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق ـ كربلاء المقدسة ـ الإبراهيمية ـ موقع السقاء ٢

الإدارة والتسويق: حي الحسين ـ مقابل مدرسة الشريف الرضي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾
(القصص: ٥)
صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمِ

المشرف العام

سماحة السيد أحمد الصافي

المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة

رئيس التحرير

د. احسان علي سعيد الغريفي(دكتوراه في اللغة العربية من جامعة كراتشي)

مدير التحرير

أ. م. د. نعيم عبد جوده الشيباوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

الهيأة الاستشارية

أ. د. فاروق محمود الحبوبي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. حميد حمدان التميمي (كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة البصرة)

أ.د. عباس رشيد الددة (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل)

أ. د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ. د. زمان عبيد وناس المعموري (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ.د. عادل نذير بيري (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ.د. مشتاق عباس معن (كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية/ جامعة بغداد)

أ .د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج / سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)

سكرتير التحرير

ياسر سمير هاشم مهدي البناء

(بكالوريوس علوم حياة من كلية التربية للعلوم الصرفة / جامعة كربلاء)

الهيأة التحريرية

أ.م.د. ميثم مرتضى مصطفى نصر الله (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.م.د. علي طاهر تركي الحلي (كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء)

أ.م.د. عدي حاتم المفرجي (كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء)

أ. م. د. زين العابدين موسى جعفر (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.م. د. علي عبدالكريم آل رضا (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.م.د. شوقي مصطفى الموسوي (كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل)

م. د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

م. د. سالم جاري هدي عكيد (كلية العلوم الاسلامية/ جامعة كربلاء)

مدقق اللغة العربية

أ.م. د. فلاح رسول الحسيني(كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء)

مدقق اللغة الإنكليزية

م. د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

الإدارة المالية

محمد فاضل حسن حمود (بكالوريوس علوم فيزياء من جامعة كربلاء)

الموقع الإلكتروني

حسن علي عبد اللطيف المرسومي

(ماجستير من المعهد العراقي للدراسات العليا/ قسم الاقتصاد/ بغداد)

قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة وفق القواعد الآتية:

١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً .

٢- يقدم البحث مطبوعاً على ورق A4، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠- ١٠٠٠٠) كلمة وبخط simplified Arabic على أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً .

٣-تقديم ملخّص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي الثاني عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٤- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ أو من شارك معه في البحث إن وجد، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الالكتروني لكل منهم مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك .

٥- يشار إلى المراجع و المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن : اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله .

٦- يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

٧- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن .

٨- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

٩-أن لا يكون البحث منشورًا وليس مقدّمًا إلى أيّة وسيلة نشر أخرى.

١٠- تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١١- تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية :-

أ- يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم .

ب- يبلغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع .

جـ- البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر .

د- البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض .

هـ-يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و - يمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية قدرها (١٥٠) ألف دينار عراقي .

١٢- يراعى في أسبقية النشر :-

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار .

ب- تاريخ تسليم رئيس التحرير للبحث .

جـ- تاريخ تقديم البحوث كلما يتم تعديلها.

د- تنويع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك .

١٣- ترسل البحوث على البريد الألكتروني للمجلة

(turath.karbala@gmail.com)

أو على موقع المجلة http://karbalaheritage.alkafeel.net/

او موقع رئيس التحرير drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان التالي:

(العراق/ كربلاء المقدسة / حي الإصلاح/ خلف متنزه الحسين الكبير/ مجمَّع الكفيل الثقافي/ مركز تراث كربلاء).

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الرقم :ب ث ٤ / ٩٨١٤
التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٧

No:
Date:

" معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "**مجلة تراث كربلاء**"المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالةً
٢٠١٤/١٠/

نسخة منه الى
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

www.rddiraq.com
Emailscientificdep@rddiraq.com

كلمة العدد

نكهة التراث

الأمم تبني حاضرها على مجموعة أسسٍ لعلّ أهمها : العمق الحضاري بما فيه من معطيات اجتماعية وثقافية وما إليهما من مكوّنات المجتمعات البشرية التي تشكّل بمجملها "نكهة التراث" ، فالحاضر الذي لا يشتمل على تلك النكهة يفتقد إلى الجذور الممكّنة له من مواجهة الغزوات الثقافية والفكرية الموجّهة إلى كيانه، ويكون عرضةً للاقتلاع بيسر.

ومادامت هذه النكهة مهمّة في مصير الأمم ، كان لزامًا على أهلها اللاحقين من البحث عن منابع استطعامها ومواكبة جوّها لئلا يحيدوا عنها، بل يكملوا المسيرة بتجذير الايجابيات منها في سلوكياتهم الجمعية وإقصاء السلبيات عنها.

ومن بين وسائل الكشف عن تلك المنابع : المجلات المتخصصة بالتراث ، لذا جاءت مجلة "تراث كربلاء" ساعيةً للكشف عن نكهة تراث "كربلاء" بما تحمله من عبق وعمق عبر مسيرتها البحثية الحثيثة في آفاق متنوّعة.

وعملت المجلة في هذا العدد على فتح نافذتين مهمّين لاستطعام هذه النكهة ، وهما :

- نافذة : مراجعة الكتب والمصادر التاريخية المهمّة في باب تراث كربلاء.

- نافذة : استظهار الشخصيات التي لها علقة بأبواب تراث كربلاء.

لأنّ هاتين النافذتين مهمّتان في استكشاف نكهة التراث عبر خطّي الشخوص الفاعلة ، ورصد حركتها في المصادر والوثائق الرئيسة.

هذا العدد يأتي استكمالًا لخطة النهوض بواقع التراث الخاصّ الذي رسمته الهيأتان "الاستشارية والتحريرية" ، هذه الخطّة التي لا يمكن تحقيقها على أرض الواقع البحثيّ من دون مساندة الباحثين من أصحاب التخصّص التراثيّ .

لذا تدعو المجلةُ الأقلامَ البحثيةَ الأكاديميةَ من الجامعات والمراكز البحثية والمؤسسات المتخصصة إلى رفد المجلة بما يدعم ديمومة مسيرتها ، فهي منهم وبهم ولهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

كلمة الهيأتين الاستشارية والتحريرية

لماذا التراث ؟ لماذا كربلاء ؟

١ – تكتنز السلالات البشرية جملةً من التراكمات المادية والمعنوية التي تشخص في سلوكياتها ؛ بوصفها ثقافةً جمعيةً، يخضع لها حراك الفرد : قولاً، وفعلاً، وتفكيراً. تشكّل بمجموعها النظام الذي يقود حياتها، وعلى قدر فاعلية تلك التراكمات، وإمكاناتها التأثيرية ؛ تتحدّد رقعتها المكانية، وامتداداتها الزمانية، ومن ذلك تأتي ثنائية : السعة والضيق، والطول والقصر، في دورة حياتها.

لذا يمكننا توصيف التراث، بحسب ما مر ذكره : بأنه التركة المادية والمعنوية لسلالة بشرية معينة، في زمان معين، في مكان معين. وبهذا الوصف يكون تراث أي سلالة :

- المنفذ الأهم لتعرف ثقافتها .
- المادة الأدق لتبيين تاريخها .
- الحفرية المثلى لكشف حضارتها .

وكلما كان المتتبع لتراث (سلالة بشرية مستهدفة) عارفاً بتفاصيل حمولتها ؛ كان وعيه بمعطياتها، بمعنى : أنّ التعالق بين المعرفة بالتراث والوعي به تعالق طردي، يقوى الثاني بقوة الأول، ويضعف بضعفه، ومن هنا يمكننا تعرّف الانحرافات التي تولدت في كتابات بعض المستشرقين وسواهم ممّن تَقَصّدَ دراسة تراث الشرق ولا سيما المسلمين منهم، فمرة تولّد الانحراف لضعف المعرفة بتفاصيل

كنوز لسلالة الشرقيين، ومرة تولّد بإضعاف المعرفة ؛ بإخفاء دليل، أو تحريف قراءته، أو تأويله.

٢- كربلاء : لا تمثل رقعة جغرافية تحيّز بحدود مكانية مادية فحسب، بل هي كنوز مادية ومعنوية تشكّل بذاتها تراثاً لسلالة بعينها، وتتشكّل مع مجاوراتها التراث الأكبر لسلالة أوسع تنتمي إليها ؛ أي : العراق، والشرق، وبهذا التراتب تتضاعف مستويات الحيف التي وقعت عليها : فمرة ؛ لأنّها كربلاء بما تحويه من مكتنزات متناسلة على مدى التاريخ، ومرة ؛لأنها كربلاء الجزء الذي ينتمي إلى العراق بما يعتريه من صراعات، ومرة ؛لأنها الجزء الذي ينتمي إلى الشرق بما ينطوي عليه من استهدافات، فكل مستوى من هذه المستويات أضفى طبقة من الحيف على تراثها، حتى غُيِّبت وغُيِّب تراثها، واخُزلت بتوصيفات لا تمثل من واقعها إلا المقتطع أو المنحرف أو المنزوع عن سياقه.

٣- وبناءً على ما سبق بيانه، تصدى مركز تراث كربلاء التابع للعتبة العباسية المقدسة إلى تأسيس مجلة علمية متخصصة بتراث كربلاء ؛ لتحمل هموماً متنوعة، تسعى إلى :

- تخصيص منظار الباحثين بكنوز التراث الراكز في كربلاء بأبعادها الثلاثة : المدنية، والجزء من العراق، والجزء من الشرق .
- مراقبة التحولات والتبدلات والإضافات التي رشحت عن ثنائية الضيق والسعة في حيزها الجغرافي على مدى التاريخ،

ومديات تعالقها مع مجاوراتها، وانعكاس ذلك التعالق سلباً أو إيجاباً على حركيتها ؛ ثقافياً ومعرفياً.

- اجراء النظر إلى مكتنزاتها : المادية والمعنوية، وسلكها في مواقعها التي تستحقها ؛ بالدليل.

- تعريف المجتمع الثقافي : المحلي، والإقليمي، والعالمي : بمدخرات تراث كربلاء، وتقديمه بالهيأة التي هو عليها واقعاً.

- تعزيز ثقة المنتمين إلى سلالة ذلك التراث بأنفسهم ؛ في ظل افتقادهم إلى الوازع المعنوي، واعتقادهم بالمركزية الغربية ؛ مما يسجل هذا السعي مسؤولية شرعية وقانونية.

- التوعية التراثية وتعميق الالتحام بتركة السابقين؛ مما يؤشر ديمومة النماء في مسيرة الخلف ؛ بالوعي بما مضى لاستشراف ما يأتي.

- التنمية بأبعادها المتنوعة: الفكرية، والاقتصادية، وما إلى ذلك، فالكشف عن التراث يعزز السياحة، ويقوي العائدات الخضراء.

فكانت من ذلك كله مجلة "تراث كربلاء" التي تدعو الباحثين المختصين إلى رفدها بكتاباتهم التي بها ستكون.

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٢٥	الإمام الحسين عليه السلام ومبدأ العدالة الاجتماعية	**م.د. عبد الله أحمد اليوسف** المملكة العربية السعودية القطيف الحوزة العلمية
٦٩	الجهاد النسوي في واقعة كربلاء السيدة دلهم إنموذجاً	**أ.م.د. حمدية صالح دلي الجبوري** جامعة القادسية كلية التربية قسم التاريخ
٩٩	مرقد الإمام الحسين عليه السلام في كتابات الرحالة والمسؤولين الأجانب	**ا.م.د. عماد جاسم حسن الموسوي** جامعة ذي قار كلية التربية للعلوم الانسانية قسم التاريخ
١٤١	حركة علي هدله في مدينة كربلاء المقدسة وموقف الحكومة العثمانية منها	**أ.د. وفاء كاظم ماضي** جامعة بابل كلية التربية للعلوم الانسانية قسم التاريخ **علاء حسين احمد ال طعمة** العتبة العباسية المقدسة مركز تراث كربلاء
١٦٥	النظام الاداري في كربلاء في العهد العثماني المتأخر ١٨٣٩- ١٩١٤	**م.د. علاء عباس نعمة الصافي** جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية قسم التاريخ

١٩٧	الآثار والمظاهر الاجتماعية لمراسيم العزاء الحسيني في كربلاء (١٨٣١-١٩١٤) دراسة تأريخيه	م. **انتصار عبد عون محسن السعدي** جامعة بغداد كلية التربية للبنات قسم التاريخ
٢٤٧	كربلاء وتوابعها في تقارير مجلة لغة العرب وأخبارها (١٩١١-١٩٣١)	**أ.د. صباح مهدي رميض القريشي** جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد قسم التاريخ
٢٨٧	كربلاء في التقرير البريطاني السنوي لعام ١٩١٧	**أ.م.د. نعيم عبد جودة الشيباوي** جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية قسم التاريخ **أ.م.د. عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي** جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية قسم التاريخ
٣٤٥	إدارة وإعمار العتبات المقدسة في كربلاء ١٩٢٠ - ١٩٣٢	م . **ثامر فيصل عبد الرضا المسعودي** الهيئة العليا للحج و العمرة مكتب كربلاء المقدسة
19	Al-Hussein and Kerbala" in the Book Uyun al-Akhbar by : A Text Analysis Study	**أ.د. فاروق محمود الحبوبي** جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الإنسانية

الآثار والمظاهر الاجتماعية لمراسيم العزاء الحسيني في كربلاء (١٨٣١-١٩١٤) دراسة تأريخيه

Social Effects and Phenomena of Al Husseini Mourning Ceremony in Karbala during the period (1831-1914) (A Historical Study)

م.انتصار عبد عون محسن السعدي

جامعة بغداد

كلية التربية للبنات

M.A. Intisar Abd Uone Mohsin Al-Saadi

University of Baghdad

College of Education for Women

Entesaralsaady256@yahoo.com

الملخص

لم تعد مراسم العزاء الحسيني وطقوسه ظاهرة دينية شعائرية فحسب، وإنما غدت ظاهرة اجتماعية سياسية شعبية لها خصوصية في العالم الإسلامي، الذي يقف خاشعاً ازاء هذه الذكرى الأليمة ليتذكر عظمة التضحية التي قدمها الامام الحسين عليه السلام، ان التاريخ لينحني اجلالاً له لأنه قام بثورته على الظلم والطغيان مع ثلة قليلة من الأهل والأنصار كي تبقى راية الاسلام خفاقة عالية من اجل مبادئ الحرية والحفاظ عليها من الانحراف، لقد أريق دم الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه النجباء عام(٦١هـ/ ٦٨٠م) على ثرى كربلاء ليبقى نوراً يضيء طريق الحرية، كما تمثل الشعائر الحسينية احد اهم روافد استمرار الارتباط البشري بقضية اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهي القضية الحسينية التي ابكتهم دماء وأسالت على التاريخ انهار الدموع، فالشعائر تسلط الضوء على حقيقة الصراع الابدي بين الحق والباطل، بل وتشكل مراسيم العزاء الحسيني هوية الامة وتعطيها ذلك الانتماء الحقيقي لمدرسة الاسلام الناصعة لذلك فإنها تمثل امتداد لرسالة النبي محمد صلى الله عليه وآله حينما قال " حسين مني وانا من حسين أحب الله من أحب حسينا " وذلك النضال الذي سار عليه ائمة اهل البيت عليهم السلام، كما انها تشكل امتحانا واختبارا عسيرا من حيث احياؤها او محاربتها .

تناول هذا البحث دراسة مراسيم العزاء الحسيني في مدينة كربلاء (١٨٣١-١٩١٤م)،وتكمن اهميته بقدرته على توضيح طبيعة المراسيم والطقوس المتبعة في شهري الالمحرم وصفر، فضلاً عن المناسبات الدينية

الاخرى، اذ تميز بسمات اجتماعية ارتبطت بالأعراف والتقاليد والأنشطة الاجتماعية الشائعة في المدينة المقدسة إبان العهد العثماني، ولكونها مقصد آلاف الزائرين سنوياً سواء أكان من داخل العراق أم من خارجه، فمنذ ذلك الوقت اصبحت هذه المدينة محط انظار المسلمين حتى تبوأت مكانتها الرفيعة ومنزلتها السامية .

قُسم هذا البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة تطرق المبحث الاول، لدراسة نشوء مراسيم العزاء الحسيني، بينما تطرقنا في المبحث الثاني لدراسة المظاهر الاجتماعية، المتمثلة بمراسيم العزاء الحسيني والمناسبات الدينية ودور المجتمع الكربلائي في إحيائها، وفي المبحث الثالث سلطنا الضوء على الاثار الاجتماعية لمراسيم العزاء الحسيني وانعكاسها على طبيعة العادات والتقاليد الاجتماعية التي سادت المجتمع الكربلائي آنذاك .

وخلاصة القول شغلت مدينة كربلاء اهمية خاصة في نفوس المؤمنين لمكانتها العريقة وتقاليدها المتوارثة، فكانت الى سنوات قريبة مركز تجمع سكان المدينة ومحور حياتهم الاجتماعية، فأصبحت محطة لتوافد الزائرين من جميع انحاء العالم الاسلامي، الامر الذي انعكس على واقعها الاجتماعي والاقتصادي .

ABSTRACT

Al Husseini Mourning ceremonial rituals are no longer only a religious phenomenon of ritual but have become a social and politica phenomenon of popularity and of privacy in the Muslim world ; one stands humble towards this painful anniversary to remember the greatness of the sacrifice made by Imam Hussein(peace be upon him) . The history bows to Imam Hussein because he had his revolution on injustice and tyranny with a few of family and supporters so that the Islam's flag could remain high for The sake of the principles of freedom and being of kept from deviation .The blood of Imam Hussein (peace be upon them) and his family and his companions in the year (61) was shed on the soil of Karbala to lit the path of freedom . The Husseini rituals represent one of the main tributaries of the continuation of the human link with Ahlul- Bait and as blood was shed tears were over flown the Messenger of Allah 's case the Husseini cause . The rituals have shed light on the reality of the eternal struggle between right and wrong . They constituted the identity of the nation and gave it a real affiliation school to the brilliance of Islam so they represented an extension of the message of the Prophet Muhammad (peace and blessing of Allah be upon him and his progeny) when he said "Hussein is from me and I am from Hussein " Allah the Most high loves those who love Imam Husain " ; they represented that struggle performed by Ahlul- Bait (pbuth) and they also represented a difficult test for those who are in farour of or against such ceremonies

This research studied the Husseini rituals in the city of Karbala in (1831-1914) . Its importance lies in its ability to clarify the nature of ceremonies and rituals followed in the months of Muharram and Safar as well as other religious occasions as marked by social characteristics associated with customs and traditions and social activities common in the holy city during the Ottoman period . Being the destination of thousands of visitors each year either from inside Iraq or from abroad since that time this city has become the focus of attention of Muslims until it assumed its high status.

This research was divided into an introduction and three sections with a conclusion Section one dealt with the emergence of Husseini rituals while the second section studied the social aspects of Husseini rituals and religious events and the role of Karbalai society in their revival The third Section highlighted the social impact of Husseini rituals and their reflection on the nature of social customs and traditions prevailed in Karbalai society at that time.

To sum up the city of Karbala occupied a special status in the hearts of the faithful due to its ancient inherited traditions until recently، it has been a center and a place of attraction for the city in habitants . It has also become a place and destination to which pilgrims come from all over the Islamic world resulting in its development both socially and econ.

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمدﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين.

تكمن أهمية دراسة مراسيم العزاء الحسيني في مدينة كربلاء المقدسة (١٨٣١-١٩١٤م)، في قدرتها على إعطائنا صورا مختلفة عن طبيعة الشعائر السائدة في المجتمع الكربلائي، ونشاطه إبان حكم العثمانيين، وهي حقبة زمنية اتسمت بسمات اجتماعية ارتبطت بالأعراف والتقاليد والأنشطة الاجتماعية الشائعة في هذه المدينة، وبكونها مقصد آلاف الزائرين سنويا سواء أكان من داخل العراق أم من خارجه.

اقتضت طبيعة الدراسة أن يقسم البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، إذ كرس المبحث الأول لإعطاء نبذة تاريخية عن نشوء مراسيم العزاء الحسيني وتطورها عبر التأريخ، وتناولنا في المبحث الثاني المظاهر الاجتماعية لمراسيم العزاء الحسيني ودور المجتمع الكربلائي في إحيائها فكان من بين الشعائر التي تمارس في هذه المدينة إحياءً لذكرى استشهاد الإمام الحسينعليه السلام هي عقد المجالس الحسينية في الدور والدواوين والمساجد والحسينيات والساحات العامة والأسـواق والصحنين المقدسين وغيرها من الشعائر التي ترافق هذه المظاهر، وحاولنا أن نركز في المبحث الثالث على أهم الآثار الاجتماعية المترتبة على مراسيم العزاء الحسيني، فوجدنا أن معظمها مازال قائماً حتى يومنا الحاضر .

اعتمدت الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر الأصلية بما في ذلك

الوثائق العثمانية غير المنشورة والمحفوظة في الأرشيف العثماني في اسطنبول، فضلا عن مصادر عربية عدة، يأتي في مقدمتها كتاب (لمحات اجتماعية من تأريخ العراق الحديث) للمؤلف علي الوردي فضلاً عن كتاب(الموروثات والشعائر في كربلاء) للباحث سلمان هادي آل طعمة وكتاب (تراجيديا كربلاء سوسيولوجيا الخطاب الشيعي) للباحث إبراهيم الحيدري التي كان لها الأثر الأكبر في إغناء البحث بالمعلومات القيمة، كما اعتمدت الدراسة أيضاً على مجموعة مهمة من البحوث بوصفها سجلاً حافلاً بالتفصيلات الأساسية لهذه الدراسة، يأتي في مقدمتها مجموعة البحوث المنشورة والتي ألقيت ضمن الندوة التي عقدت في لندن عام ١٩٩٦ الموسومة بـ (دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري) كان لها الأثر الكبير في إغناء الدراسة، وغيرها من المصادر التي تنوعت ما بين كتب أجنبية وعربية ورسائل وبحوث وصحف ومجلات إذ كانت رافداً مد البحث بمعلومات وافية عن طبيعة الدراسة .

المبحث الأول

إطلالة تاريخية على نشوء مراسيم العزاء الحسيني

تعد واقعة الطف[١] عام (٦١هـ/ ٦٨٠م) فاجعة إنسانية دينية سياسية وتاريخية على حد سواء هزت العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه وكانت بحق مشعلاً وهاجاً أنار طريق السائرين على الحق وكل الذين يقرؤون التأريخ سيأخذهم العجب من تلك المأساة الدامية التي ألهبت الضمير الإنساني وهيجت المشاعر الدفينة وأثارت الحزن والأسى في الوجدان العالمي ألا وهي ذكرى استشهاد الإمام الحسين بن علي عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام، ففي اليوم الثاني من الالمحرم عام (٦١هـ/ ٦٨٠م) ورد الإمام الحسين عليه السلام أرض كربلاء ثم سأل ما اسم هذه الأرض، قالوا: تسمى كربلاء، فما أن سمع باسم كربلاء حتى قال: **"اللهم إني أعوذ بك من الكرب والبلاء، ثم قال هذا موضع كرب وبلاء هنا موضع ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا وسفك دمائنا"**[٢].

إن مراسم الإحياء الحسيني، لا يمكن أن تأتي على صورة متكاملة، إلا بمعرفة الأوضاع التاريخية لتلك المظاهر، لنكتشف من خلال دراستنا للخلفية التاريخية، المعطيات الاجتماعية والسياسية والثقافية للشعائر الحسينية في المراحل المختلفة التي مر بها المسلمون عامة، وشيعة أهل البيت عليهم السلام خاصة، وتلمس حالة الخوف والبطش المطلق بكل ما يمت بصلة إلى الشيعة والتشيع، وتمتد جذور هذه المراسيم في تأريخ الإسلام إلى القرن الأول الهجري، وتخضع في شكلها الاجتماعي وتعابيرها الأدائية الفنية إلى إطار تشريعي يؤسس لمشروعيتها، ويحث على ممارستها في أوساط المسلمين،

إذ إن هناك الكثير من الأحاديث المروية عن الأئمة والتي تحث المسلمين لإقامة العزاء[٣]على سبط رسول الله ﷺمن ذلك قول الإمام الرضا عليه السلام: **"من تذكر مصابنا، وبكى لما ارتكب منا، كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذكر مصابنا فبكى وأبكى، لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يحيي فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب**[٤]"ونلمس في تفاصيل هذه الأحاديث تأكيداً على إحياء ذكرى سيد الشهداء بأشكال العزاء المختلفة، بين بكاء وإنشاد وإقامة مجالس العزاء والزيارة وما سوى ذلك .

تعود أقدم المؤشرات التاريخية إلى إقامة مراسيم العزاء الحسيني والشعائر الحسينية إلى التوابين الذين قاموا بأول حركة ثورية ضد الحكم الأموي بعد واقعة الطف في القرن السابع الميلادي بقيادة المختار بن أبي عبيدة الثقفي[٥]، الصحابي سليمان بن صرد الخزاعي[٦]حين قاموا بأول حركة مقاومة ضد الحكم الأموي ورفعوا شعار "يا لثارات الحسين" فأصبح هذا الشعار هتافاً جماهيرياً تطلقه آلاف الحناجر بوجه السلطة الأموية وأخذ يكبر يوماً بعد يوم فشكل أول نواة لإطلاق هذه الشعائر ولم تنفع أساليب القمع التي استخدمها الأمويون لإبادة هذه الثورة في اسكات هذا الشعار الذي صار شعاراً للعديد من الثورات التي تلت ثورة التوابين، فكان المختار أول من أقام مأتماً في داره في الكوفة إحياءً لذكرى عاشوراء[٧] وكانت المناجاة الحسينية تتسع إلى في أزقة الكوفة وبيوتاتها، وعقد المختار بن أبي عبيدة الثقفي المآتم في داره بالكوفة على الإمام الحسين عليه السلام[٨]، فيقام الندب وتتحرك المشاعر التي تتحول إلى غضب يدفعهم ويحضّهم على الأخذ بثأر الحسين من قاتليه، كما

أرسل بعض النادبات إلى شوارع الكوفة للندب على الإمام الحسين كما أقام التوابون مأتماً عند قبر الحسين وهم يرثونه ويبكونه ويتضرعون ويترحمون عليه وعلى أصحابه(٩) .

ويبدو أن تلك الحركة هي التي كونت النواة الأولى لإقامة مراسيم العزاء في يوم عاشوراء، فبعد أن شعر أهل الكوفة بالندم المرير لمقتل سبط الرسول محمدﷺ، فكان بعض المناصرين لأهل البيت يذهبون إلى كربلاء للتجمع حول قبر الحسينعليه السلام ولا سيما في عاشوراء من كل عام لإظهار الندم وطلب المغفرة لتقاعسهم عن نصرته في واقعة كربلاء، تلك المأساة الدامية التي كونت الجذور العميقة للطقوس والشعائر الحسينية(١٠). فكانت هذه المراسيم شرارة الثورات والانتفاضات التي انطلقت ضد الظلم إذ استمدت منها قوتها وحيويتها، فكان الشيعة في تلك السنوات يجتمعون في شهر المحرم من كل عام في بيت من بيوت الأئمةعليهم السلام أو في بيت أحد من أنصارهم للبكاء على الحسينعليه السلام واستذكار يومه الدامي، إذ ينشد أحد الشعراء قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام ويقدمون العزاء والسلوى لأهل البيتعليهم السلام، ثم أخذت هذه المجالس بالاتساع وكان القراء يقرؤون المقتل بصوت شجيّ يستدر دموع المستمعين(١١) .

ومنذ ذلك الحين أصبحت كربلاء مزاراً يؤمه الكثير من المسلمين، على الرغم من محاولات الاضطهاد والتنكيل التي قام بها الأمويون ومن بعدهم العباسيون لمنع زيارة قبر الإمام الحسينعليه السلام وتقديم العزاء لأهل البيت، وقد مرت الشعائر الحسينية بأدوار شتى على امتداد تأريخها وتعرضت لظروف

قاسية نتيجة السياسات المتعاقبة، فبعد وصول العباسيين للحكم كانوا قد روّجوا لدعوتهم على أساس الأخذ بالثأر للإمام الحسين عليه السلام من بني أمية وكانت دعوتهم (الرضا من آل محمد) فاستغلوا نقمة المسلمين وسخطهم على الأمويين نتيجة التنكيل والاضطهاد الذي لاقوه منهم، وما إن أعتلوا العروش حتى نكصوا على أعقابهم لأنهم وجدوا أن ثورة الحسين عليه السلام لم تكن ضد الأمويين فحسب وإنما كانت ضد كل الظالمين، فأصبح اسم الحسين عليه السلام يقض مضاجعهم ويهدد مصالحهم بصورة مباشرة وبنفس الأسلوب الذي هدد به مصالح بني أمية فعمدوا إلى محاربة هذا الاسم ومداهمة أي بيت أو مجلس يذكر فيه هذا الاسم والتنكيل بمن فيه فمرت هذه الشعائر بأقسى من الظروف السابقة، وكانت مدة المتوكل العباسي(٨٥٠-٨٦٠م)أقسى مدة مرت بها الشعائر الحسينية، إذ أمر بهدم قبر الحسين عليه السلام وقطع أيدي زواره وأرجلهم ورؤوسهم[١٢]، وإذا كان الشيعة في تلك العصور لم يستطيعوا أن يعبروا عن حزنهم العميق بمأساة كربلاء تعبيراً كاملاً فإن الظروف اختلفت واستطاعوا لأول مرة من إقامة العزاء الحسيني بشكل كامل وعلني في بغداد، إذ خرج الناس إلى الشوارع وأُغْلقت الأسواق ونصبت المآتم ونظمت المواكب ولبس السواد ووضعت الجرار لسقي الماء، ثم سار الناس حفاة الأقدام حاسري الرؤوس إلى كربلاء لزيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام[١٣]، وكذلك فعل أهالي كربلاء حتى ألتقوا عند قبر سيد الشهداء فأقاموا مواكب العزاء بشكل علني كامل، وكان ذلك في يوم عاشوراء من عام(٩٦٣م/ ٣٥٣هـ) في أيام معز الدولة البويهي[١٤]الذي كان أول من جعل مراسيم العزاء الحسيني عادة تتبع

سنوياً في بغداد، وكانت هذه المدة من أهم السنوات في تأريخ نشوء وتطور الشعائر الحسينية، لأنها أقيمت لأول مرة بشكل علني، فأصبح الطريق معبداً أمام الشيعة لإعلان شعائرهم بدون رقيب إذ كانت تمارس قبل ذلك بشكل سري ومحدود، فبدأت هذه الشعائر تمارس أدوارها منذ عهد البويهيين، إذ أمر معز الدولة البويهي (٩٣٦-٩٦٧م) عام ٩٦٣م الناس أن يظهروا الحزن والنياحة ويلبسوا ثياباً سوداء، وأن تخرج النساء ناشرات الشعور مسودات الوجوه [١٥]، وفي كربلاء خرجت النساء ليلاً وخرج الرجال نهاراً حفاة الأقدام لمواساة الحسين[١٦]، وما أن جاء السلاجقة(١٠٥٥-١١٩٤م) حتى أعلنوا الحرب على هذه الشعائر واتخذ الشيعة احتياطاتهم لإقامة العزاء الحسيني غير أن الوضع تغير عند مجيء الصفويين إلى السلطة، إذ أعطوا للشيعة مطلق الحرية في ممارسة شعائرهم[١٧].

ونلاحظ مما سبق، أن سنوات حكم البويهيين في العراق كانت من أهم السنوات في تأريخ ونشوء وتطور الشعائر الدينية في يوم عاشوراء، وبعد أن تسلم العثمانيون مقاليد الحكم في العراق(١٥٣٤-١٩١٤م)، تعرضت هذه المراسيم إلى العديد من مظاهر التنكيل والمنع من، إذ أصدر الولاة مراسيم بمنع أو تحريم القيام بهذه الشعائر بمناسبة عاشوراء، مما أجبر بعض الشيعة إلى أن يقيموا مجالس التعزية في بيوتهم وبصورة سرية خوفاً من بطش السلطات الحاكمة [١٨].

وقد جرت محاولات عدة للتضييق على مراسيم العزاء الحسيني أو منعها، ولاسيما خلال مدة حكم الوالي العثماني داود باشا (١٨١٧-١٨٣١)[١٩]

الذي كان من أشّد الولاة تضييقاً على الشيعة، وقد شدد من منعه على إقامة العزاء الحسيني، لاعتقاده بأنها إحدى وسائل الدعاية الفارسية التي تحاول عن طريقها التغلغل في الأراضي العثمانية، فاضطر الشيعة إلى إقامة مجالس التعزية في السراديب بعيداً عن العيون والرقباء والأسماع كما تركوا امرأة تدير الرحى في صحن الدار لكي لا يسمع المارة في الشارع صوت من يقرأ العزاء أو من يحضر مجلس العزاء، وقد عرف في ذلك الوقت الشاعر الخطيب محمد نصار النجفي المتوفي عام (١٨٢٤م) كأول خطباء وشعراء المنبر الحسيني الذي أقام في داره مجلس العزاء الحسيني وقرأ بنفسه التعزية، ونظم قصيدة في الندب والرثاء التي ألقاها وأنشدها بنفسه في المجالس الحسينية، و بقيت قصائده التي كتبها بالفصحى والعامية تتداول في مجالس العزاء الحسيني من القرّاء والخطباء[٢٠].

إلاّ أن الوضع تغير فبعد الإطاحة بالمماليك وسقوط داود باشا أصبح علي رضا باشا اللاظ[٢١] (١٨٣١-١٨٤٢) والياً على العراق، إذ تطورت مراسيم العزاء الحسيني، و لأن علي رضا كان بكتاشياً متصوفاً يميل إلى التشيع وحبّ أهل البيت عليهم السلام، فسمح بإقامة مجالس العزاء الحسيني التي أخذت بالنمو والتطور تدريجياً، إذ كان هذا الوالي يحضر بنفسه مجالس التعزية التي تقام في البيوت وبشكل علني، مما أعطى دفعاً قوياً لتطورها وانتشارها فبعد أن توجه بقواته إلى بغداد لخلع داود باشا عام ١٨٣١ توجه إليه سبعة من وجهاء بغداد والتقوا به في الموصل وأبلغوه إنّ داود باشا منعهم من إقامة المجالس الحسينية، وطلبوا منه أن يسمح لهم بممارسة الشعائر العزائية، فوعدهم

بذلك وبلغهم بأنه سيحضر شخصياً إلى المجالس التي سيقيمونها[٢٢]، ومما لا شك فيه أنّ حضور الوالي علي رضا باشا بنفسه مجلس التعزية، قد شجع عدداً كبيراً من العوائل لإقامة مجالس التعزية في بيوتهم، ومن ثم أعطى حافزاً قوياً لتطور المجالس الحسينية ونموها وانتشارها في العراق .

وقد سار الولاة العثمانيون من بعده على نهجه في السماح للأهالي بممارسة شعائرهم في شهر المحرم[٢٣]، ثم امتدت إقامة المجالس الحسينية بعد ذلك إلى المساجد والمدارس الدينية وأضرحة والأئمة.

استمرت الممارسات والشعائر الدينية التي تقام بذكرى عاشوراء في العراق في حكم الولاة العثمانيين الذين جاءوا بعد علي رضا باشا، وقد ترسخت هذه الشعائر وأخذت طابعاً جماهيرياً، فإلى جانب مجالس التعزية أقيمت مواكب اللطم والتشبيه، غير أن الوالي العثماني مدحت باشا[٢٤]الذي حكم العراق بين (١٨٦٩-١٨٧٢م) حاول منع مسيرة مواكب العزاء وأصدر مرسوماً في المحرم عام ١٨٦٩م منع فيه إقامة مسيرات المواكب، وهدد بمعاقبة كل من يقيم مجلس عزاء[٢٥]، إلا أنه اضطّر إلى إلغاء ذلك المنع في العام التالي، واعتقد أحد المؤرخين أن سبب الإلغاء يعود إلى أن الثري الهندي إقبال الدولة قد هدد بسحب المبالغ الضخمة التي ساعد بها مدحت باشا في بناء مدرسة الصنائع في بغداد[٢٦]، وقد استشار مدحت باشا الباب العالي أيضاً في ذلك فكان جواب الباب العالي هو "دعهم يفعلون ما يشاؤون ما داموا لا يؤذون إلاّ أنفسهم"، وأشار إليه بالتساهل بإقامة مواكب العزاء الحسيني[٢٧].

المبحث الثاني

المظاهر الاجتماعية لمراسيم العزاء الحسيني

إنَّ التأمّل في ظاهرة المجالس الحسينيّة على مرّ العصور، يدفعنا إلى دراسة واقعها، انطلاقاً من دورها وتأثيرها في الوجدان الشعبي تأريخيا، خدمةً لقضيّة الحقّ التي استشهد في سبيلها الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام وهذا ما يؤكّد الحاجة إلى التعرّف إلى نشأتها والمراحل التي مرّت بها على مرّ العصور، وصولاً إلى واقعها الحاليّ اليوم، ربطاً بتطوّر أهدافها وأدوارها على مختلف النواحي .

إنّ مجالس العزاء الحسينيّة امتدّت عبر التأريخ لتكون صوت الحقّ الّذي لا يخفت أبداً، وهي تتجدّد سنويّاً على مسامع المؤمنين، لتجدّد في النفوس البيعة والولاء لقضيّة الإمام الحسين عليه السلام قضيّة الإسلام الأصيل، قضيّة المظلوم في وجه الحاكم الظّالم، فمنذ استشهاد سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام أقام شيعته ومحبوه المآتم والعزاء في المناسبات المتعلقة بهذا الحدث الجلل وهذه المناسبات هي العشرة الأولى من المحرم، وثالث الإمام، وذكرى الأربعين، هذا فيما يخص الحسين عليه السلام وفيما يخص الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين، فتقام التعازي في ذكرى وفاة كل منهم، فكان لاستشهاد الإمام الحسين عليه السلام أثر مؤلم في ضمير المسلمين بشكل خاص[٢٨]، إذ تستذكر كربلاء في كل عام في عاشوراء هذه الذكرى الأليمة بمهرجانها السنوي الحزين في ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام وأصحابه في واقعة الطف، وتُقيم مدينة كربلاء منذ مئات السنين معالم الحزن والعزاء، إذ تلبس شوارعها وساحاتها العامة ومحلاتها التجارية، ولاسيما الصحنين

الشريفين والقباء والمنائر الذهبية حلة من السواد[٢٩]، وتقام طقوس دينية متنوعة في مدينة كربلاء كإطعام الطعام، وإقامة مجالس التعزية والضرب على الصدور[٣٠]، وتقام مجالس العزاء لكلا الجنسين في المساجد والبيوت وهناك مآتم تقيمها النساء والتي تسمى (القراية)، وتكون المآتم الحسينية بذكر مأساة أهل البيت عليهم السلام[٣١]، إذ تأتي (الملايات) وتحمل كل منهن كتاباً مغلفاً بجلد أسود ليتلاءم مع المناسبة وتجلس الملايات وتأتي نسوة الجيران ويجلسن حولها على شكل حلقة، وتبدأ الملاية بالقراءة ويرددن خلفها النسوة بالصراخ، وهناك مآتم يقيمها الرجال ويضع صاحب العزاء في وسط الدار كرسياً عالياً يسمى (بالمنبر)مغطى بقماش أسود، ويفرش الدار بقماش أسود، ومن ثم يقوم الخطيب بقراءة مقتل الحسين عليه السلام[٣٢]، ومن ثم يعج الحاضرون بالبكاء بعدها يختم العزاء بدعاء موجه إلى الإمام الحسين عليه السلام بأبيات شعرية ويدعو للمؤمنين ويطلب من الحضور قراءة الفاتحة وإهداء ثوابها إلى أرواح المؤمنين[٣٣]. وتستمر هذه الشعائر حتى نهاية شهر صفر وزيارة الأربعين وحتى ذكرى وفاة الرسول محمد صلى الله عليه وآله، وذلك حداداً على مقتل سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام[٣٤].

ارتبطت مراسيم الحداد في يوم الأربعين بعودة قافلة الإمام الحسين عليه السلام من دمشق ومرورها بكربلاء، إذ إنها وصلت إلى قبر الإمام عليه السلام بعد أربعين يوماً من ذكرى استشهاده، فوجدوا الصحابي جابر الأنصاري عند قبر الإمام الحسين عليه السلام زائراً، وهو أول من زار الحسين عليه السلام في يوم الأربعين، ومع عدم تأكيد هذه الرواية من مصادر تاريخية مهمة، إلا أن السيد ابن طاووس، أحد

علماء الشيعة البارزين (٥٨٩-٦٦٤هـ)، كان قد ذكر هذه الرواية، ولكن دون أن يذكر بأنها قد حدثت بعد أربعين يوماً من استشهاد الحسين عليه السلام" ولما رجعت نساء الحسين عليه السلام وعياله من الشام وبلغوا العراق، قالوا للدليل: مرّ بنا على طريق كربلاء، فوصلوا إلى موضع المصرع، فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري (رحمه الله) وجماعة من بني هاشم ورجالاً من آل الرسول صلى الله عليه وآله قد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام، فوافوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم، وأقاموا المآتم المقرحة للأكباد، واجتمعت إليهم نساء ذلك السواد، وأقاموا على ذلك أياماً [٣٥].

نجد مما تقدم، أن هذه الحادثة مؤشر تأريخي إلى بداية انطلاق مراسيم الحداد على الحسين عليه السلام، إذ يظهر أن البكاء واللطم ومظاهر الحزن كانت العلامة المميزة لممارسة مراسيم الحداد على الحسين عليه السلام بعد استشهاده مباشرة.

وتعقد مجالس التعزية في كربلاء منذ استهلال شهر المحرم الحرام من العلماء والأشراف والشيوخ وسائر فئات المجتمع، ويستعدون لإحياء ذكرى استشهاد الإمام، ومن المعتاد أن يقرأ الخطيب في كل يوم من الأيام العشرة الأولى من شهر المحرم قصة معينة تتحدث عن مأساة الشهداء و بطولاتهم في واقعة الطف بكربلاء[٣٦]، ومسيرة الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء مع أهل بيته وأصحابه حتى مصرعه الأخير في العاشر من المحرم، وكانت تعقد في دور العلماء منهم آل الطباطبائي وآل القزويني وآل الشهرستاني وغيرهم من بيوت أهل العلم والفضل، وكان الخطباء يلقون خطبهم المؤثرة وتوجيهاتهم السديدة[٣٧].فضلاً عن بعض مراجع الدين والفقهاء الذين أدوا دوراً مميزاً

في تطوير الموكب الحسيني، كالعلامة المجلسي والشيخ الأنصاري والسيد مهدي بحر العلوم والشيخ زين الدين المازندراني[٣٨].

أقيمت في محلات كربلاء السكنية تجمعات عدة للمشاركة في هذه المناسبة الحزينة، وقد سميت هذه التجمعات (المواكب الحسينية)[٣٩]، إذ تقوم المحلات الكربلائية بتنظيم المواكب الحسينية وتسيير مواكب العزاء من محلاتهم إلى مرقدي الإمامين الحسين وأخيه العباس عليهما السلام، ويقوم رؤساء هذه المحلات بتشييد ما يعرف بـ (التكيات)[٤٠] في كل محلة وينشرون السواد على جدران المحلة كافة، وفي كل يوم من الأيام العشرة الأولى من المحرم يسير الموكب ويتقدمهم شيوخ ووجهاء المحلة أمام الموكب لحين وصوله إلى مرقد الإمام الحسين عليه السلام ومن ثم رجوعه إلى المكان الذي انطلق منه الموكب، ويكون خروج الموكب بالتناوب بحيث يكون هناك موكب لباب بغداد وموكب لباب السلالمة وموكب لباب النجف وموكب لمحلة العباسية، ولهذه المواكب واجبات يقومون بها، وهي إقامة مراسيم الشعائر الحسينية، وتنظيم المواكب وتسلسل نزولها من مكان الموكب إلى المرقدين الشريفين والرجوع إلى مقرها، وتأمين الأماكن لإقامة الزوار، فضلا عن تهيئة الطعام لزوار الإمام الحسين عليه السلام[٤١].

اعتاد الشيعة في العشرة الأولى من شهر المحرم أن يخرجوا بالمواكب العظيمة إحياءً لذكرى استشهاد الحسين عليه السلام، وفي نهاية ليلة التاسع من المحرم يُقرأ الجزء الأخير من القصة ويستمر حتى فجر العاشر من المحرم، إذ يبدأ بتمثيل "التشابيه" وهي إعادة تمثيل واقعة الطف في كربلاء في مكان

يعرف بالدائرة وتمثيل واقعة الطف كاملة منذ وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق وحتى استشهاده البطولي في كربلاء، وكانت تمثل في ساحة عامة في مدينة كربلاء نفسها تُضرب فيها الخيام ويُلبس السواد، ويقوم شيخ بتلاوة القصة ويثير شجون الناس بذكر ما لاقاه الإمام الحسين عليه السلام وآله وصحبه الميامين، وذلك في نغم حزين يهيج العواطف ويستدر الدموع، وفي هذا السياق أشار الرحالة الانكليزي(جون اشر)[٤٢] إلى هذه الحالة بقوله : « **إن الشيعة من المسلمين في العالم يقيمون كل عام مراسيم العزاء الأليمة تخليداً لبطولة الحسين واستشهاده فينسون أرواحهم من شدة ما ينتابهم من الحزن والأسى**»[٤٣]. وبعد أن ينتهي المشهد التمثيلي تسير المواكب وسط الحشود المزدحمة وهم يرشون عليهم خلاصة ماء الورد ثم يرجع الموكب إلى المكان الذي انطلق منه، إذ يوزع في صباح يوم عاشوراء طعام الهريسة من أهالي كربلاء لإطعام الزوار والفقراء[٤٤]، وفي اليوم نفسه تخرج مواكب التطبير و يلبس أصحابها الأكفان [٤٥].

وقد حثّ الأئمة عليهم السلام على إحياء هذه المناسبة في كل عام، إذ قال الإمام الرضا عليه السلام: « **يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسال دموعنا، وأذل عزيزنا بأرض كربلاء وأورثنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون، فإن البكاء يحط الذنوب العظام**»[٤٦].

تسير هذه المواكب في الطرقات وتعلوها الأعلام والطبول، وتقرأ فيها القصائد العامية الحزينة، وتلطم فيها الصدور، ويسيرون خلف المحمل (الهودج) وعلى متنه أطفال ونساء إحياءً لذكرى

واقعة الطف، ويزين الهودج بطريقة جميلة، إذ يغطى بقماش أسود وشرائط ذهبية ويحمل على أكتاف الرجال وهم يتنازعون لحمله ويسير ببطء وسط الحشود المزدحمة، ويرافق الهودج نسوة لا يتوقفن عن إطلاق صيحات الحزن والغضب وبالعودة إلى المكان الذي انطلقت منه هذه المواكب تنتهي المراسيم[٤٧].

وكانت مسيرات المواكب في كربلاء تستعرض بحسب الأصناف، إذ كان أصحاب المهن والحرف والحوزة العلمية وسدنة الروضتين يخرج كل صنف بمواكب كبيرة ويرتدون ملابسهم التقليدية ويغلب عليهم ارتداء السواد[٤٨]، كما تعقد المجالس الحسينية في كربلاء من اليوم الأول وتختم في اليوم العاشر من شهر المحرم، وبعدها تبدأ المجالس والمآتم في العشرة الثانية من الشهر المذكور، وهكذا حتى نهاية شهر صفر، وتستمر المجالس حتى تشمل البيوت الكربلائية معظمها والساحات العامة والصحنين الشريفين والدواوين والمساجد وبيوت العلماء وشخصيات كربلاء البارزة [٤٩].

يستمر تقديم المراسيم العزائية لواقعة الطف في كربلاء على مدى عشرة أيام وتنتقل المواكب إلى الساحات العامة على شكل مواكب تتقدمها الرايات والمشاعل وصولاً إلى مكان التجمع والالتقاء الذي يسمى بالتكية، إذ توضع منابر لكل موكب منبر وقارئ خاص به يسمى الرادود[٥٠]، إذ يعتلي المنبر الشيخ أو رجل الدين ويتلو المقتل بطريقة حزينة منغمة بإيقاع حزين لإثارة المشاعر لضمان المشاركة الوجدانية[٥١]، ومن أشهر (الروايد) في العهد العثماني الأخير الشيخ عبد الكريم الكربلائي (١٨٨٥-١٩٦٦م)[٥٢]،

والشيخ مرتضى قاو الكشوان(١٨٨٧-١٩٦٣م)[٥٣] وقد اقتفى آثارهم خطباء المنبر الحسيني فيما بعد.

كما شارك في إحياء الشعائر الحسينية الأمير الهندي منير الدولة[٥٤] محمد علي شاه الذي قصد كربلاء عام ١٨٤٢ زائراً العتبات المقدسة يرافقه مجموعة من مرافقيه وخدمه، مع زوجته الأميرة الهندية (تاج دار بهو)[٥٥]، وقام بتشييد قصر فخم للزوار الهنود في شارع السدرة، وبنى بجانبه داراً لزوجته الأميرة (تاج دار بهو) لتقيم به مراسيم العزاء الحسيني وتحول هذا القصر إلى حسينية يسكنها الهنود الفقراء، وأقام به جناحاً خاصاً للعبادة سمي عند الهنود بـ"إمام باره" وفيه غرفة جميلة مزينة بالمرايا والأحجار الكريمة أطلق عليها اسم "دركاه" وفي هذا البهو أقاموا أول عزاء للإمام الحسين عليه السلام ومزجوا معه التشابيه إذ نصبوا في وسط البهو هيكل فرس خشبي يعلوه سرج من الذهب يرمز إلى "فرس شهيد كربلاء الإمام الحسين عليه السلام" ومهد مصنوع من الفضة المرصعة بالأحجار الكريمة يرمز إلى مهد الطفل عبد الله الرضيع الذي ذبح مع أبيه الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء ووضع في البهو منبر بديع الصنع من الفضة، وزين البهو بآلاف من الثريات والمصابيح[٥٦]، وفي يوم عاشوراء من المحرم من كل عام تستعد مواكب العزاء للخروج منذ الصباح الباكر ويرفعون الضريح والمهد ويُسّيرون خلفهما فرساً خاصاً أبيض اللون مخضباً بالدماء أُعدّ لهذه الغاية ويعرف عندهم بـ (ذي الجناح) ويتقدم الموكب حملة الصولجانات ويحيطون بموكب العزاء السبايا حاملين الرايات البديعة الألوان وبالقرب منه يسير موكب الطبالة وخلفهم يسير موكب عزاء الأميرة

محاطة بالخدم والنساء والرجال لاطمين على الوجوه والصدور وبين حين وآخر ينادي الرادود (**يا حسين .. يا حسين**) وهناك جماعة أخرى يضربون ظهورهم بسلاسل الحديد، وعلى هذا المنوال يسير موكب عزاء الأميرة من البهو قاصدين الصحن الشريف ... وتنشد الأشعار الدينية الهندية الشجية فيسير الموكب على هذا النحو حتى وصوله إلى مشبك المذبح، ثم يرتقي المنبر أحد الخطباء الهنود فينشد الترانيم الشجية التي تثير أعمق الأثر في نفوس السامعين(٥٧).

وبعد الانتهاء من قراءة المراثي، تتقدم الأميرة وبيدها قدح مملوء بالحليب الممزوج بالزعفران فتسقي الناس المجتمعين والمشتركين من هذا القدح تيمنا وتبركاً، ثم يسير الموكب ويطوف بشوارع كربلاء حتى وصوله للمخيم فالروضة الحسينية ثم يعود، وكذلك كانت الأميرة تقوم بهذه المراسيم في مواسم زيارة الأربعين، إذ أنها تقيم أيام شهري المحرم وصفر في البهو لإقامة مراسيم العزاء وتلاوة المراثي الحسينية وإطعام الفقراء(٥٨).

ومن أهم المواكب العزائية في اليوم العاشر من المحرم موكب (ركضة طويريج)،الذي يعود تأريخ نشأته إلى عام ١٨٥٥ م وأبرز مؤسسيه السيد هادي القزويني أحد أعيان البلاد توفي عام ١٩٢٨م والحاج عبود وآخرون(٥٩)، فمنذ الصباح الباكر تحتشد المواكب بجموعها نحو كربلاء وكلما اقتربت من كربلاء التحقت بها جموع باقي عشائر وسكان القصبات فيتألف منها حشد كبير يسير على الأقدام يصلون كربلاء عند زوال ذلك اليوم، وهم ما بين معول وصارخ وباك ومفجوع، ويشترك معهم في ضواحي

مدينة كربلاء سكانها ثم يدخلون صحن الإمام الحسين عليه السلام ويدورون حول ضريح الإمام الحسين عليه السلام بعدها يتجهون إلى ضريح أخيه الإمام العباس عليه السلام، وبعدها يمرون ببعض أزقة المدينة إلى أن يصلوا إلى محل مخيم الإمام الحسين عليه السلام وهناك يعيدون ذكرى احياء فاجعة الطف ثم يتفرقون، ولاتزال شعائر هذا الموكب قائمة حتى يومنا هذا[٦٠] .

وفي منتصف القرن التاسع عشر نشأت مواكب العزاء على شكل مسيرات شعبية للاحتفال بذكرى عاشوراء كما هي معروفة اليوم، وكانت أولها عزاء اللطم في كربلاء الذي كان بإشراف آية الله الشيخ محمد جواد البلاغي(١٢٨٢هـ/ ١٨٦١م-١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م)[٦١]. وهو أول من أقام المواكب الحسينية يوم عاشوراء في كربلاء[٦٢].

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر بدأ شيعة العراق ببناء الحسينيات في العراق لاتخاذها مقرا للعبادة وإقامة المراسيم الدينية ولاسيما في شهري المحرم وصفر، تعود بداية نشوء الحسينيات إلى نهاية القرن التاسع عشر و مطلع القرن العشرين، إذ أنشئت أول حسينية في كربلاء هي حسينية تاج دار بهو تأسست في عام ١٨٨٢م من قبل الأميرة الهندية (التي سبق الحديث عنها) في شارع السدرة[٦٣]، وبعدها تأسست حسينية أخرى في عام ١٩٠٦م لتضييف زوار الإمام الحسين عليه السلام ولإقامة العزاء الحسيني[٦٤]، وأغلب الحسينيات في مدينة كربلاء شيدت بتمويل أهالي بعض الولايات العراقية، إذ يستخدمونها عند زيارتهم للمدينة في مواسم الزيارات ولا سيما الأيام العشرة الأولى من المحرم من كل عام، والأربعين فضلاً عن الزيارات الأخرى[٦٥].

وللحسينيات أهمية دينية واجتماعية وسياسية وثقافية، إذ تحولت إلى نواد اجتماعية للتجمع وتبادل الآراء والتعارف، فضلاً عن كونها مؤسسات دينية لإقامة الشعائر الدينية ولا سيما العزاء الحسيني،(٦٦)، وبمرور الوقت تطورت وظيفتها فلم تعد الحسينيات مكاناً لإقامة مراسيم العزاء فحسب بل أصبحت مؤسسات اجتماعية وثقافية تقام فيها المحاضرات والاجتماعات والاحتفالات والحلقات الدراسية(٦٧) لطلبة العلوم الدينية فكانت لا تقل شأناً عن المدارس الدينية الأخرى(٦٨) ارتبطت مجالس التعزية في مدينة كربلاء ارتباطاً وثيقاً بسرد أحداث كربلاء، إذ أشار بعض السياح الأجانب الذين زاروا العراق في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في مذكراتهم إلى مراسيم العزاء الحسيني التي كانت تقام في كربلاء من بينهم السائح الفارسي المتصوف (حاجي بير زادة) الذي وصف مجالس العزاء في عام ١٨٨٧م بأنها لم تكن مقتصرة على البيوت فحسب بل امتدت إلى المساجد والمدارس الدينية وحتى أضرحة الأئمة، كما أشار إلى اختلافات واضحة ارتبطت بطبيعة اللغة التي كان يتكلمها قرّاء المجالس الحسينية (٦٩) .

لم تقتصر مراسيم العزاء على استشهاد الإمام الحسين عليه السلام فحسب بل تقام مراسيم عزاء بذكرى استشهاد الإمام علي بن الحسين (زين العابدين) في(٢٥) من المحرم، إذ يقيم أبناء المدينة مأتم عزاء في ليلة الوفاة، وفي الصباح تقوم المحلات كلها بطبخ (الشلة) المعروفة بشلة زين العابدين، فضلاً عن إحياء أهالي كربلاء ذكرى استشهاد الإمام الحسن عليه السلام والتي تصادف يوم السابع من شهر صفر، إذ يقام مجلس عزاء كبير في صحن الإمام الحسين عليه السلام،

وبعد انتهاء مجلس التعزية يعودون إلى بيوتهم حيث يقوموا بطبخ (الزردة) ثم توزع في الصباح[٧٠]، كما تحظى مراسيم زيارة الأربعين بمشاركة وجدانية واسعة، وإن أقدم إشارة وردت في زيارة الأربعين هي قول الإمام الحسن العسكري عليه السلام: **"علامات المؤمن خمس هي صلاة الخمسين وزيارة الأربعين و التختم باليمين و تعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم"**[٧١] فيتم استذكار وتجديد الحزن والعزاء بمناسبة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام ويتقاطر آلاف الزوار على كربلاء وهم على شكل مواكب وقد تأسس موكب عزاء (مرد الرأس) عام ١٩٠٥ على يد السيد حسين عرب نجيفي فكانت تقام مراسيم العزاء في هذا اليوم التي تنظم في مقرات المواكب وبعدها يتجهون إلى مرقدي الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام، ويمكن الاستشهاد ببعض أقوال الرحالة الأجانب منهم ما ذكره الرحالة كوبر (kober) عام (١٨٩٣م) قائلا :- **"إن التقديس الذي يكنه الكربلائيون أو الحجاج لاسم الشهيد الحسين، هو أمر لافت للنظر حقا، ففي شهر المحرم تمثل في بلاد فارس والهند بشكل منتظم المأساة الفاجعة للشهيد الحسين، أمام حشود الناس إذ تثير أحزان المشاهدين لتصل إلى حالة من الأسى العميق، وقد شهدت بنفسي على باخرة في دجلة رواية للمأساة من قبل الكربلائيين لمجموعة من الحجاج، إذ أثارت مشاعرهم إلى درجة إنهم جميعهم قد أخذوا ينشجون بالبكاء بحزن صادق"**[٧٢] كما ذكر الرحالة الروسي (بيرزين Berzen،١٨١٨-١٨٩٦م) الذي زار كربلاء عام ١٨٤٣م **"إن خمسين الفاً من المسلمين كانوا يزورون كربلاء كل عام ويجلبون إليها للدفن نحو ثلاثة آلاف جثة من الدول الإسلامية"**[٧٣] وهذا يدلل على

شدة تعلق المسلمين بمدينة كربلاء، وهكذا تستمر المواكب وحشود الزوار حتى الصباح بعدها يعودون إلى بيوتهم بعد أداء مراسيم الزيارة [٧٤].

وبعد استكمال مراسيم الزيارة يعمد الزائر إلى أخذ شيء تذكاري من الأسواق المحيطة بالعتبات المقدسة سواء كانت الصور والأحجبة أو من البراق النبوي وترب الصلاة فضلاً عن ذلك اتخذت الحكومة العثمانية في عام(١٣١٦هـ/ ١٨٩٧م) جملة من الإجراءات للحفاظ على مراسيم الشيعة في المحرم الحرام وإقامة المآتم والتشابيه التي تمثل الواقعة في جميع الأزقة والمحلات، وتم اتخاذ الإجراءات والتدابير الأمنية للحفاظ على أرواح الزوار وتسهيل إقامتهم[٧٥].على العموم حصل الشيعة على درجة من الحرية الدينية بسبب العوائد المالية التي كانت تدرها الزيارة للعتبات المقدسة في العراق [٧٦].

ثالثاً: الآثار الاجتماعية لمراسيم العزاء الحسيني

إن طقوس الحداد التي يقيمها شيعة العراق بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام قد ارتبطت بعلاقة مهمة مع حياة الفرد أو الجماعة وبمستوى ديني ووجداني واجتماعي وسياسي، ومهما اختلفت قوة تأثير هذه المراسيم، إلا أنها في النهاية تبقى شعائر ذات أثر واضح في تشكيل الحياة الشيعية إبان العهد العثماني، إذ يمكن أن نرى في مراسيم الحداد تداخلاً كبيراً بين ما هو ديني وما هو اجتماعي وما هو نفسي وما هو سياسي، الأمر الذي عدّ مؤشراً على أهمية هذه الشعائر ودورها الحاسم في بناء الفرد والجماعة، إذ إنها تشارك بصورة هامة في تفاصيل حياتهم وتساعدهم على إحداث تغيير في حالتهم الاجتماعية، كما تساهم في

ظهورهم كجماعة واحدة لها لغتها الرمزية المشتركة التي تميزهم في محيطهم المحلي، وتوفر لهم فرصة التعبير عن وحدتهم وتكافلهم، وهي بدورها تساهم في صياغة وصيانة وجودهم الجماعي، فإذا جاء ذكر (شهر المحرم) انصرف الذهن إلى فاجعة الطف واستشهاد الإمام الحسين(عليه السلام)[٧٧]، وما لها من تأثير واقعي نفسي وفكري، إذ إن هذه الثورة أصبحت سراً من أسرار الخلود وأصبحت فلسفة التمييز بين الحق والباطل والنافع والضار[٧٨].

تُعد مجالس العزاء التي تقام سنويّاً في عاشوراء، من أبرز المظاهر الإحيائيّة لذكرى استشهاد الإمام الحسين(عليه السلام)، وتكتسب هذه المجالس أهميتها من الدور الكبير الذي أدته على مرّ التأريخ، في توعية المجتمع تجاه العديد من القضايا الفكريّة الهامّة، التي لا بدّ للناس من التنبّه إليها، ولا سيما في مجال رفض الظّلم، ومحاربة الحاكم الظالم، وعدم الاستسلام له، كما تعد المراسيم المقامة بمناسبة عاشوراء والأربعين من المراسيم الفريدة التي يمارسها شيعة العراق، وقد أدّى مرقد الإمام الحسين(عليه السلام) في مدينة كربلاء دوراً اساسياً في نشوء هذه المراسيم وتطورها، فضلاً عن بروز كربلاء كمركز له حضوره التاريخي والروحي عند الشيعة، بسبب تحول هذا المكان إلى موقع مقدس ومهم لزيارات الشيعة، وموقع رئيس لاستذكار معركة كربلاء الأليمة وإعادة إحيائها والتفاعل مع أحداثها بصورة مادية ومعنوية[٧٩].

فأضحت مدينة كربلاء وبحكم هذا الواقع قبلة أنظار المسلمين[٨٠]، ولاسيما لدى أبناء الشيعة الإمامية الذين يفدون إليها على مدار العام لزيارة الإمامين الحسين وأخيه العباس(عليهما السلام) [٨١]وهم يعدون زيارتهما ركناً أساسياً في عقيدتهم، ولاسيما في عاشوراء، وتتوافر بين أيدينا الكثير من الآيات القرآنية وأحاديث الأئمة التي تحث المسلمين على أهمية وفضائل زيارة الإمام الحسين وأخيه العباس (عليهما السلام)، ومن

المناسب هنا أن نستشهد ببعض منها، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾(٨٢)، وفي سياق متصل، قال الإمام الباقر عليه السلام: "من زار الحسين بن علي في يوم عاشوراء من الالمحرم يظل عنده باكياً لقي الله يوم يلقاه بثواب ألفي حجة وألفي عمرة وألفي غزوة كثواب من حج واعتمر وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ...(٨٣).

ويروي الإمام جعفر الصادق عليه السلام حاثّاً على هذه الشعائر والمراسيم: " إن الجزع والبكاء مكروه للعبد في كل ما جزع ما خلا البكاء والجزع على الحسين فإنه فيه مأجور"(٨٤)، إن هذه الأحاديث قد جعلت من مراسيم العزاء حالة استثنائية بل ويثاب عليه الإنسان أيضاً، كما نجد أن أحاديث الشيعة المروية عن أئمتهم قد أصبحت تحثهم على إقامة مراسيم العزاء في أوقات مختلفة وليس في عاشوراء فقط، وتحث الشعراء والنعاة على إثارة شجون المستمعين، من ذلك نستنتج أن مظاهر العزاء على الإمام الحسين عليه السلام لم تقتصر على كونها ممارسة وجدانية فحسب بل أصبحت ممارسة عقائدية عززتها أحاديث الأئمة المعصومين عليهم السلام.

ولو قدر للباحثين أن ينفتحوا على القوة الهائلة التي تختزنها الشعائر الحسينية، وكيف أنها استطاعت أن تغذي المسار الشيعي بالشكل الذي تحوله إلى قوة اجتماعية فاعلة ومؤثرة، لأمكن بلوغ نتائج غنية على صعيد خصوصية البحث الاجتماعي الإسلامي، خصوصا مع ما لممارسة هذه الشعائر من سعة وامتداد زمنيين، ويظن البعض أن الوظيفة الاجتماعية من تكثيف الشعائر الحسينية تتطلب الاعتقاد اللائذ بالتضحية من أجل شهادة الإمام الحسين عليه السلام،و قد امتلكت مجالس العزاء وسائر الشعائر الحسينية، الكثير من العناصر اللازمة لتحويل الطائفة الشيعية إلى قوة اجتماعية فاعلة قادرة على تنظيم شؤونها الداخلية والحفاظ على تماسكها أمام

التحديات التي واجهتها فضلاً عن عناصر وحدتها وتماسكها وتنظيمها، استطاعت هذه الطائفة الإسلامية أداء دورها والقيام بمسؤوليتها أمام السبط الشهيد عليه السلام[٨٥].

إن إقامة العزاء على الإمام الحسين عليه السلام من الأمور الاساسية والتي نفذت وتجذرت في أعماق نفوس عموم الناس، وكان لها الأثر الكبير في إيجاد التحول والتغير في نفوس الشيعة، ويحدثنا الرحالة والمستشرق الانكليزي (جيري) Grattan Geary عام ١٨٧٨ م عن مراسيم الحزن والعزاء قائلاً: **"تشهد مدينة كربلاء حزناً وأسى في أيام المحرم حيث يضرب الناس على صدورهم ... ويذرفون الدموع ممّا ينتابهم من الحزن والألم...."**[٨٦].

إن هذه المراسيم التي مارسها الناس على اختلاف فئاتهم لها وقع شعبي مؤثر وصدى عميق، صورت الأقوال المأثورة ووقائع البطولة التي كشفت عنها أرض الدماء والتضحيات وقربتها إلى الأذهان، ففيها ضرب من البراعة الفنية والتصوير والتمثيل على مسرح عاشوراء، وعالجت الكثير من القضايا بأسلوب مثير وتعبير دقيق وعاطفة مؤججة، إذ إن مأساة كربلاء فيها من الدروس والعظات البليغة والمواقف المؤلمة التي شهدتها هذه الأرض التي أرتوت بالدماء الطاهرة لأولئك العظام من عترة آل محمد الكرام صلى الله عليه وآله الذين ظلوا مخلصين أوفياء الى المبادئ وقيم السماء[٨٧].

من هنا لابد لنا أن نقف مندهشين أمام هذه المراسيم وهذه التقاليد والأعراف التي يجذبك النياح وتسحرك عذوبة الإيقاع ونقاوة الصوت وهي تمجد بالحسين وأهل بيته هؤلاء الذين (أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً) وصاروا أقماراً مضيئة للعالم بأسره في موقف أذهل الجميع واليوم لا يزال ضريح الإمام الحسين عليه السلام روضة مقدسة عند الشيعة، إذ يسعى غالبية الشيعة إلى تفعيل تواصلهم المادي

والروحي معه، فيصبح هدف الشيعة الأول الوصول إلى مرقد الإمام الحسين عليه السلام وزيارته والتبرك به وتجديد العهد له باعتباره أحد أهم الرموز الأساسية المقدسة لديهم.

ونظراً لمكانة مدينة كربلاء الدينية فقد أصبحت محط أنظار وأفئدة طلاب العلم ومقصد الآلاف من الطلبة ورجال الفقه والدين من شتى الدول الإسلامية من أجل التفقه بتعاليم الشريعة الإسلامية، فتم افتتاح العديد من المدارس الدينية الحوزوية التي تعد بمثابة معاهد عليا تختص بتعليم الكبار غالباً ما كانت ملحقة بالمساجد والجوامع، وكانت أروقة الروضتين الحسينية والعباسية المقدسّتين ملتقى العلماء وطلاب العلم والفضيلة ومن هذه المدارس مدرسة السردار حسن خان، مدرسة الصدر الأعظم نوري، المدرسة الهندية الكبرى، المدرسة الزينبية(٨٨)، وفي هذا السياق أشارت الرحالة الفرنسية مدام (ديو لافو) التي زارت كربلاء عام ١٨٨١ وأشادت بالمدينة ومعاهدها الدينية، إذ قالت: **"إنها مدينة تعد من مراكز الشيعة المهمة، وهي عبارة عن جامعة دينية كبيرة، تضم عدداً من المدارس الدينية الكبيرة التي يقصدها طلبة العلوم في أنحاء العالم الإسلامي كافة فيقضون فيها معظم سني حياتهم"**(٨٩).

لم تقتصر مراسيم العزاء الحسيني على بقعة محددة من الأرض أو مدة معينة من الزمن، بل كانت قضية الإنسانية في كل زمان ومكان، إذ امتدت إلى كثير من الدول الإسلامية نظراً لأهمية هذا اليوم في التأريخ لدى الشيعة، ومن هذه الدول الإسلامية إيران والهند وباكستان وتركيا وأذربيجان وبنغلاديش، و يبدو أن هذه الشعائر قد انتقلت من العراق إلى بلاد فارس عن طريق العلماء والخطباء من جهة، وعن طريق الزوار الفرس والهنود الذين جاؤوا إلى العراق لزيارة العتبات المقدسة من جهة أخرى، فتأثرت بشكل أو بآخر بمراسيم العزاء الحسيني في العراق(٩٠).

في ضوء ما تقدم لم تكن لمراسيم العزاء الحسيني آثار دينية فحسب بل كانت لها آثار اجتماعية واقتصادية أيضاً، فمن الناحية الاجتماعية، كان لها دور كبير في اختفاء الفوارق والحواجز الطبقية الاجتماعية بين مختلف الفئات، فضلاً عن أن مراسيم زيارة الأربعين لم تعد شعائر دينية واجتماعية فحسب، بل ومناسبة اقتصادية جيدة لدى الكثير ممن يبحثون عن فرصة للعمل والحصول على بعض المكاسب التجارية الموسمية، فكان الزوار والوافدون يحملون معهم الهدايا الثمينة والأموال إلى كربلاء المقدسة، ونستدل على ذلك بقول الرحالة الروسي جيريكوف عند زيارته للمدينة عام ١٨٤٩م: **" تشتهر هذه المدينة كربلاء عند الشيعة باسم (عتبات الأئمة)، إذ تتوجه إلى كربلاء بدون انقطاع قوافل الحجيج الزوار التي لا تعد و لا تحصى، وهم يحملون معهم هدايا كثيرة إلى المسجدين من النقود و الأشياء الثمينة، ويجلبون معهم جثث موتاهم أيضا لدفنها في المدينة المقدسة"**[٩١]، كما حرص الزائرون على شراء الهدايا لأهلهم وأقاربهم، لاسيما الهدايا التي تعبر عن خصوصية المناسبة والمكان، فشهدت أسواق كربلاء لاسيما القريبة من مرقدي الإمامين الحسين والعباس (٣) إقبالاً كبيراً من قبل المتبضعين الذين جعلوا هذه الأسواق في قمة موسمها التجاري. و على أثر توافد الزائرين على المدينة من مختلف الجنسيات تداخلت بعض العادات والثقافات في المجتمع الكربلائي.

وخلاصة القول كان لمراسيم العزاء الحسيني الأثر الكبير في الحياة الاجتماعية فأصبحت من القضايا الهامة، وعدت من الممارسات الاجتماعية التي لا يمكن التخلي عنها، حتى أصبحت جزءاً من الموروث الاجتماعي للمدينة .

الخـــاتمة

من خلال هذه الدراسة نستطيع أن نستنتج مفاهيم عدة ورؤى جسّدت مراسيم العزاء الحسيني في مدينة كربلاء في العهد العثماني الأخير ١٨٣١-١٩١٤:

١- أصبح مستهل العام الهجري من كل عام مدرسة يتلقّى فيها الفرد دروساً ثمينة، ويستفيد منها الناشئة حكمة بالغة تفجرت من أطهر ينبوع مخضب بالدم، ويستلهم منه القرّاء العظة والعبرة، لما وقع على ساحة طف كربلاء يوم العاشر من المحرم عـام٦١هـ/ ٦٨٠م من أشد الوقائع أثراً في النفوس، فعندما يحل هذا التأريخ يستعد المسلمون في معظم أنحاء المعمورة للتعبير عن شعورهم إزاء هذا الذكرى الدامية ولا سيما في يوم العاشر من المحرم فيتذكرون هذه المناسبة الأليمة في حزن عميق وشجن عظيم وإظهار شعائر الحزن والأسى تجاه هذه الفاجعة الأليمة التي أثرت في العالم الإسلامي تأثيراً بالغاً سرمدياً لانهاية له منذ ذلك الحين وإلى يومنا هذا إلى ما شاء الله من أيام الدهر.

٢- إنّ الشعائر الحسينية بأشكالها كافة وجميع أنواعها هي شعارات حضارية راقية، وإذا ما قورنّت ببقية الشعائر الموجودة لدى غير المسلمين اليوم لرأيناها هي أرقى الشعائر التي يمتلكها أصحاب الأديان والمبادئ الأخرى، وهذه المواكب والشعائر الحسينية المتداولة عند المؤمنين اليوم هي غير جديدة وإنما قديمة وعريقة .

٣- كانت مراسيم العزاء تتسع وتتقلص حسب لون السياسة الحاكمة واجتهاد الحكام وقد ذهبت بسببها ضحايا كثيرة بسبب الجهل بمكانة آل

البيت عليهم السلام وعدم تقديرهم لشعائر الود والمحبة لصاحب الرسالة وأهل بيته، وكان عزاء الحسين عليه السلام مع جميع هذه الأحوال قائماً كل عام في موسمه من المحرم الحرام وإنما يختلف تقلصاً واتساعاً حسب الظروف ولكنه في جميع الأحوال كان يزداد تمكناً في النفوس واستقراراً في القلوب.

٤- تهدف الشعائر والمراسيم فضلاً عن وظيفتها الروحية-الاجتماعية إلى تحقيق وحدة الصفوف والتأكيد على روح التسامح والتآخي والتضامن الاجتماعي بين أبناء شعبنا الواحد بمختلف طوائفه وأديانه وتغذيتها بإرادة المقاومة والتحدي أمام الصعوبات، بما يحقق الغايات الإنسانية والأهداف النبيلة للفرد والأمة.

الهوامش

١ - هي الواقعة التي حدثت بين الإمام الحسين وأصحابه وأهل بيته وبين جيش يزيد بن معاوية، فجرت المعركة الفاصلة التي فقد فيها الإمام الحسين جميع أصحابه وبقى وحيداً في ساحة المعركة فتكاثر عليه الأعداء حتى قتلوه في العاشر من المحرم عام (٦١هـ/ ٦٨٠م) في معركة جسدت الصراع بين الحق والباطل والخير والشر . للمزيد ينظر : محمد الصدر، أضواء على ثورة الإمام الحسين، ج٢، هيئة تراث الشهيد الصدر، النجف الأشرف، ١٩٩٦، ص٧٥-٧٩ .

٢ - علي بن موسى بن طاووس، الملهوف في قتلى الطفوف، دار المرتضى، بيروت، د.ت، ص٣٣ .

٣ - العزاء أو التعزية : هو ظاهرة دينية شعائرية مشتقة من الفعل عزى ، أي واسى وشاطر الآخر أحزانه عند حدوث وفاة بصورة عامة ، إلا أن التعزية أخذت وبمرور الزمن معنى وخصوصية هي إظهار الحزن والأسى في شهري المحرم وصفر من كل عام، ولاسيما في يوم عاشوراء وهو يوم استشهاد الإمام الحسين عليه السلام . ينظر:

Strothman Taziya inzyklopadie des Islam Leipzig 1934 P. 77.

٤ - محمد مهدي شمس الدين، ثورة الحسين في الوجدان الشيعي، الدار الإسلامية، بيروت، ١٩٨٠، ص٢٤٣.

٥ - المختار بن أبي عبيدة الثقفي: (١/ ٦٧هـ-٦٢٢/ ٦٨٦م) قائد عسكري طالب بدم الإمام الحسين عليه السلام وقتل جمعاً من قتلته ممن كانوا بالكوفة وغيرها ، سيطر على الحكم بالكوفة ورفع شعار "يا لثارات الحسين" وكان يخطط لبناء دولة علوية في العراق، وقد قُتل في الكوفة عام ٦٧ للهجرة على يد جيش مصعب بن الزبير دفن في الكوفة قرب مسجدها وكان لثورة المختار دور كبير في نشر التشيّع وتوسيع رقعته . ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام ، ط١٥، ج٧، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠، ص١٩٢ .

٦ - سليمان بن صُرَد بن جون الخُزاعي صحابي جليل من سادات العرب ووجهاء الشيعة في الكوفة ولد قبيل البعثة وكان من الموالين لآل البيت شارك في بعض المعارك التي خاضها أمير المؤمنين إبّان خلافته، وقاد حركة التوابين المطالبين بثأر الإمام الحسين والمتعقبين لقتلته عام ٦٥هـ في منطقة عين الوردة، فرماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله فسقط وقال:(فزت ورب الكعبة) وكان يبلغ من العمر ٩٣عاماً.ينظر: جمال الدين المزي، تهذيب الكمال، ج١١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٨، ص٤٥٥-٤٥٦؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، دار بيروت، بيروت، ١٩٥٨ ص٢٩٢.

٧ - ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩، ص ١٣٠ .

٨ - هو الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب ، ولد في المدينة المنورة في الثالث من شعبان عام (٤هـ) ونشأ في بيت النبوة، وأمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهو سيد شباب أهل الجنة والإمام الثالث من الأئمة الاثني عشرية الذين أوصى بهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، رفض البيعة ليزيد ورحل قاصداً الكوفة مع آل بيته فاعترضه جيش يزيد فقاتلوه وأصابوه فاستشهد في واقعة الطف في العاشر من

المحرم عام (٦١هـ) . للتفصيل عن سيرة الإمام الحسين ومعركة الطف ينظر: محمد الصدر، المصدر السابق، ص٧٥-٧٩ ؛ محمد الشيخ علي المؤيد، من فضائل الإمام الحسين، ط٢، هيئة أيتام آل محمد، قم، ٢٠٠٨، ص٨٣ .

٩ - ابن قتيبة الإمامة والسياسة، المصدر السابق،ج٢، ص ١٣٠ .

١٠ - أبو حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٦، ص١٧ .

١١ - هبة الدين الشهرستاني، مختصر نهضة الحسين، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٢٦، ص١٧٣ .

١٢ - ابن الأثير، الكامل في التأريخ، مراجعة وتصحيح محمد يوسف الدقاق، مج٧، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧، ص٥٥ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، دار صادر، بيروت، د.ت، ص٤٣٤ .

١٣ - جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة (قسم كربلاء)، ج٨، دار المعارف، بغداد،١٩٦٦ ص٣٧٢-٣٧٣ .

١٤ - معز الدولة البويهي: هو السلطان البويهي أبو الحسن بن بويه الديلمي الملقب بمعز الدولة أول من تملك من سلاطين الدولة البويهية عام ٣٣٤هـ وهي السنة التي دخل معز الدولة إلى بغداد واستلم السلطة الفعلية في العراق، واتخذ من بغداد عاصمة له، أهم ما تميز به عهده هو النهوض الفكري والثقافي في مختلف حقول العلم والمعرفة، كما اتسم بالعدل والتسامح وهو أول من أنشأ مستشفى في بغداد وأرصد لها أوقافا جزيلة وأعتق عبيده وتصدق بمعظم أمواله الخاصة للمشاريع الخيرية. للمزيد ينظر: ابن الأثير، المصدر السابق، مج ٧، ص٢٠٥-٢٠٦، ص٢٢٩ .

١٥ - كامل الشبيبي، الفكر الشيعي حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٦، ص٤٥

١٦ - هبة الدين الشهرستاني، المصدر السابق، ص١٧٦ .

١٧ - ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تأريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، مطبعة التفيض الأهلية، بغداد، ١٩٤١، ص٣٢؛

28 P 1999 Browne E A Literary Of Persia Great Britain.

١٨ - عباس العزاوي، تأريخ العراق بين احتلالين، ج٦، مطبعة التفيض الأهلية، بغداد،١٩٣٦، ص١٤٤ .

١٩ - داود باشا: هو آخر ولاة المماليك الذين حكموا مدينة بغداد، هو عبد مملوك، ولد عام ١٧٧٤، من أسرة كرجية مسيحية في تفليس في جورجيا، جاء إلى العراق في العاشرة من عمره عن طريق شراء بعض النخاسين، بيع في بغداد ،إذ اشتراه مصطفى الربيعي ثم باعه إلى سليمان باشا الكبير، وقد اهتم به سليمان باشا الكبير وأشرف على تربيته وتعليمه، ثم أعتنق دين الإسلام وتزوج من أبنته وتدرج في أرقى المناصب في زمانه، من كاتب إلى أمين أختام ثم كتخدا في عهد الوالي سليمان باشا الكبير ومن ثم أصبح والياً على بغداد بعد وفاة سليمان باشا، اشتهر بغزواته للعشائر المتمردة في لواء الدليم . توفي

في عام ١٨٥٨م ودفن في البقيع. للمزيد ينظر: عبد العزيز سليمان نوار، داود باشا والي بغداد، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٨،ص٤١-٤٢؛ جعفر الخياط، صور من تأريخ العراق في العصور المظلمة، ج١، بغداد، ١٩٧١، ص٣٠٥-٣٠٦.

٢٠ - علي الوردي، لمحات اجتماعية من تأريخ العراق الحديث، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧١، ج٢، ص١١٠.

٢١ - ولد علي رضا باشا في طرابزون الواقعة على البحر الأسود عام ١٧٧٩، ينتمي إلى قبيلة اللاظ او اللازر عمل متسلما في مغنيسيا وموظفاً في جمرك ازمير ، وفي عام ١٨٢٨ عمل كتخذا لرؤوف باشا والي حلب ، وفي عام ١٨٢٩ وجهت إليه رتبة الوزارة وولاية حلب ثم والياً لديار بكر عام ١٨٣٠ ثم أسند إليه ولاية بغداد وغيرها من المناصب ، اتسم بالقسوة الشديدة التي استعملها ضد المماليك إذ قتل منهم مائتي مملوك من بينهم ابن الوالي داود باشا، إلاّ أنه عفا عن داود باشا وجعله يغادر استانبول بسلام ، توفي علي رضا عام ١٨٤٥ ودفن في دمشق بجوار بلال الحبشي . للمزيد ينظر : سالنامة ولاية بغداد، ١٢٩٢ ، ص٤٦؛ عماد عبد السلام رؤوف، العراق في وثائق محمد علي ، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٩١، ص٦-١؛ رنا عبد الجبار حسين الزهيري، ايالة بغداد في عهد الوالي علي رضا اللاظ (١٨٣١-١٨٤٢)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٥، ص٢٨؛ سليمان فائق ، تأريخ بغداد ، نقله إلى العربية علاء موسى كاظم نورس، دار الرافدين، بيروت، ٢٠١٠، ص١٧٩ .

٢٢ - علي الوردي ، لمحات اجتماعية ، ج٢ ، ص١١٠.

٢٣ - عزرا سمويل ساسون ، مدحت باشا وجمعية الاتحاد والترقي ، مطبعة جرجي عزوري، الاسكندرية،١٩١٠، ص١٢؛ علي الوردي ، لمحات اجتماعية ، ج٢ ، ص١١٠ .

٢٤ - مدحت باشا: ، ولد مدحت باشا (احمد شفيق) في تشرين الأول عام ١٨٢٢م، أصل أسرته من روسنجق مركز ولاية الدانوب ببلغاريا في استانبول، كان أبوه قاضياً يدعى الحافظ محمد أشرف، عرف منذ صباه بجديته واهتماماته بتحصيل العلوم، وبعد أن أكمل تعليمه تدرج في سلم الوظائف، إذ تقلد في ستينيات القرن التاسع عشر مناصب إدارية رفيعة ، وبرز كرجل دولة معروف في إيالات الدولة العثمانية ومن مصلحيها المعروفين إذ عين عام ١٨٤١م بوظيفة (قلم مكتوبجي) ، ثم عين في مناصب كثيرة، ففي عام ١٨٦٠م رقي إلى مرتبة الوزارة بإشغاله ولاية نيش في بلغاريا عام ١٨٦١م، ثم تولى ولاية الطونة عام(١٨٦٤-١٨٦٨م) ثم رئاسة شورى الدولة ، ولم يستمر مدحت باشا في منصبه هذا كرئيس لمجلس شورى الدولة طويلاً، فقد قام بتقديم استقالته، فعين بعد قبول استقالته والياً على ولاية بغداد(١٨٦٩-١٨٧٢م) ، ثم عين صدراً أعظم مرتين عام ١٨٧٢م، ثم وزيراً للعدلية، ووالياً على سلانيك،كما شغل مدحت باشا ولاية سوريا (١٨٧٩-١٨٨٠م) ثم واليا لأزمير عام ١٨٨٠م حتى أثيرت مسألة موت السلطان عبد العزيز (١٨٦١-١٨٧٦م) التي اتهم بها مدحت باشا فحكم عليه بالنفي إلى قلعة الطائفة حتى مات في سجنه في آذار عام ١٨٨٤م،

عرف مدحت باشا بإصلاحاته ومطالبته المستمرة بتأسيس نظام دستوري عادل في الدولة. ينظر : علي حيدر مدحت، مدحت باشا حياة سياسي خدماتي منفاحياتي، هلا مطبعة سي، استانبول، ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٤م، ص٧-١٢؛

John Murray The Life of Midhat Pasha Record of His Services Political Reforms privat Document and Reminiscenisscenisces albmarle street 1903 P. 32; Ali Haydar Midhat The life of Midhat Pasha London 1903.

خالد محسن إسماعيل ، آثار إبراهيم صالح شكر، قلم وزير ، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٠، ص٧٠؛ مذكرات مدحت باشا، تعريب يوسف كمال حتاتة، القاهرة، ١٩١٣؛ قدري قلعجي، مدحت باشا أبو الدستور العثماني وخالع السلاطين، بيروت، ١٩٥١.

٢٥ - رئاسة دائرة الأرشيف العثماني ، كتاب الباب العالي إلى والي بغداد المرقم ٣٧٣٧٤١٥ في ٥ كانون الثاني ١٣١٨ ، وثيقة رقم ٨٢٠ .

٢٦ - عباس العزاوي، تأريخ العراق بين احتلالين، ج١، ص ١٧٩ .

٢٧ - علي الوردي، لمحات اجتماعية ، ج٢ ، ص١١١ .

٢٨ - انطوان بارا، الحسين في الفكر المسيحي، ط٢، دار العلوم،الكويت، دت،٣٠٧؛ طلال فائق الكمالي، عرفات بعين كربلاء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١١ ، ص٣٥ .

٢٩ - علي عبود حسين، موجز وقائع تاريخية لمدينة الحسين، مطبعة اهل البيت، كربلاء، ٢٠١٢، ص٢٢٩ .

٣٠ - سعيد رشيد زميزم ، تأريخ كربلاء قديماً وحديثاً، دار القارئ، بيروت، ٢٠١٠، ص١١٥ .

٣١ - عبد الرضا عوض، المجالس الثقافية والأدبية في الحلة، مجلة أوراق فراتية، بابل،العدد(١)،٢٠١١، ص ١٦٢ .

٣٢ - أنستاس ماري الكرملي، مزارات بغداد باللهجة العامية والعربية الفصحى(١٨٦٦-١٩٤٧)، ترجمة عبود السامري وطالب البغدادي، دار الفرات للنشر، بغداد، ٢٠٠٩، ص٩٠-٩١.

٣٣ - سهير عباس كاظم عباس الزبيدي، الأحوال الاجتماعية في منطقة الفرات الأوسط من خلال كتب الرحالة الأجانب١٨٣١-١٩١٤ ، رسالة ماجستير(غير منشورة)،جامعة بابل ،كلية التربية،٢٠١٢، ص٢١٦ .

٣٤ - سعيد رشيد زميزم، تأريخ كربلاء قديماً وحديثاً، ص١١٥ .

٣٥ - علي بن موسى بن طاووس، المصدر السابق، ص٢٢٥.

٣٦ - إبراهيم الحيدري، تراجيديا كربلاء وسوسيولوجيا الخطاب الشيعي، دار الساقي، بيروت، ١٩٩٩، ص٩٧ .

٣٧ - إبراهيم شمس الدين الحائري القزويني، مذكرات١٩٠٠-١٩٨٢، كربلاء، د.ت، ج١، ص١٧٧ .

٣٨ - المصدر نفسه.

٣٩ - مفردها موكب يعني جماعات من الناس، تشكل مسيرة أو تظاهرة دينية واجتماعية، ويجمعهم هدف مشترك وهو إظهار الولاء للإمام الحسين وأهل بيته ﷺ ومواساتهم في ذكرى استشهاده الأليمة بشكل شعبي، كما يعني الموكب المكان الذي يجتمع فيه المحتفلون لتحضير شعائرهم الدينية. ينظر: إبراهيم الحيدري، تراجيديا كربلاء، ص١٠٤ .

٤٠ - مفردها(التكية): وهي بمثابة مقر يتواجد عندها أفراد الموكب، إذ يقيمون فيها بعض مراسيم العزاء الحسيني، وهي عبارة عن مدرج خشبي كبير يزين بقطع من القماش وتوضع عليه مصابيح زجاجية تنور بالشموع . ينظر: سلمان هادي آل طعمة، الموروثات والشعائر في كربلاء، دار الحجة، بيروت، ٢٠٠٣، ص٢٦ .

٤١ - مهدي حسين الحسيني، كربلاء وأهلها في التأريخ، مطبعة السومري، كربلاء،٢٠١٢، ص٤٤-٤٦ .

٤٢ - رحالة بريطاني وأحد علماء الآثار ومن أعضاء الجمعية الجغرافية الملكية في لندن، من أصل ايرلندي تزوج في عام ١٨١٦م وصل كربلاء عام ١٨٦٤م عن طريق المسيب وقدم وصفاً هاماً عن المدينة وأحوالها العامة، ويبدو أن هذا الرحالة قد أُعجب بالمدينة، إذ ذكر أنه لم يجد فيها علامات الركود والانحطاط التي شاهدها في البلاد الأخرى التي مرّ بها، توفي في عام ١٨٧٤ . ينظر: جعفر الخليلي، المصدر السابق،ج٨، ص٢٩٦-٢٩٧.

٤٣ - المصدر نفسه.

٤٤ - إبراهيم الحيدري، في سوسيولوجيا العزاء الحسيني، دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري وقائع الندوة العلمية التي عقدت في لندن، الكويت، مؤسسة الزهراء الخيرية،١٩٩٦، ص٦٨٧ و ٧١٤؛ صالح الشهرستاني، تأريخ النياحة على الإمام الشهيد الحسين بن علي ﷺ،ج١، مؤسسة أنصاريان للطباعة، قم، ٢٠٠٣، ص٤٣ .

٤٥ - علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مطبعة الحوراء، بيروت، ٢٠٠٥، ص٢٣٧ .

٤٦ - سلمان هادي آل طعمة، الشعائر والموروثات، ص١٣ .

47 - Vital Cunit Turouie de asie Paris ernestlerox editeur 1894 P. 187 -183.

٤٨ - علي حسين الخفاف، دليل كربلاء السياحي بين التراث والمعاصرة، مكتبة الحكمة، كربلاء، ٢٠١٢، ص١٧٠-١٧١؛ سلمان هادي آل طعمة، الشعائر والموروثات، ص١١ .

٤٩ - علي عبود حسين، المصدر السابق، ص٢٣١ .

٥٠ - وهو القارئ الذي يلقي القصيدة في الروضتين المقدستين الحسينية والعباسية و يمتلك القدرة على الإلقاء وصوتاً شجياً مؤثراً في السامعين . ينظر: سلمان هادي ال طعمة، الموروثات والشعائر في كربلاء، ص١٥٥ .

٥١ - جواد بشارة ، جذور المسرح الشعبي الديني في كربلاء ، دراسات حول كربلاء، ص٦٩٤.

٥٢ - هو الشيخ عبد الكريم بن محمد علي الكربلائي، لقبه (أبو محفوظ) العباسي، ولد في عام١٨٨٥م نشأ منذ صغره محباً للعلم والأدب، استمد ثقافته العالية من علماء فطاحل، درس على يد العلامة الكبير السيد مهدي القزويني صدر ديوانه (المنظومات الحسينية) بثلاثة أجزاء ، كان شاعراً شعبياً وفصيحاً، ورادوداً حسينياً ومربياً للأطفال ،كتب الشعر بنوعيه (الفصيح والشعبي)،توفي في عام ١٩٦٦م ودفن في الروضة الحسينية المطهرة. ينظر: سلمان هادي آل طعمة، الموروثات والشعائر في كربلاء، ص١٥٦.

٥٣ - هو الشيخ مرتضى بن أحمد بن حسن قاو الكشوان، ولد في عام١٨٧٧م وهو شاعر شعبي من طراز رفيع، تولى إدارة مواكب عدة منها التربجية والبلوش، توفي عام ١٩٦٣م. ينظر: المصدر نفسه.

٥٤ - منير الدولة: هو محمد علي شاه تاسع ملوك مملكة أودة الهندية (١٧١٣-١٨٥١م) وملك لكناو في عام ١٨٤٣ زار كربلاء مع زوجته الأميرة (تاج دار بهو)، واستضافه السيد صالح بن سليمان بن مصطفى آل طعمة، قام بإصلاحات عدة في المدينة منها كري نهر الحسينية ووسع الترعة (تعرف سابقاً) نهر الحيدرية بمسافة (٤كم)، وشيّد قنطرة الحديبية، وأهدى للروضة الحسينية تاجاً مرصعاً بالأحجار الكريمة، سافر منير الدولة مع ضيفه السيد صالح آل طعمة إلى اسطنبول ثم غادر إلى لندن، حتى توفي فيها عام ١٨٩١م ونقل جثمانه إلى كربلاء. ينظر محمد حسن الكليدار، مدينة الحسين، مطبعة أهل البيت، كربلاء، ١٩٧٠،ج٤، ص٢٢٦-٢٣٨؛ محمد صادق الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية (المدخل إلى الشعر الأردوي)، ج٥٢، لندن، ٢٠٠٩، ص٢٨.

٥٥ - تاج دار بهو: هي الزوجة الأولى للسلطان منير الدولة تاسع ملوك أودة الهندية، لم تنجب له أولاداً، فطلقها وترك لها الكثير من الأموال والعقارات، سكنت كربلاء وشيدت حسينية ضخمة أودعت فيها كل آيات الفن والجمال وقدمت خدمات جليلة للروضة الحسينية، منها تذهيب البهو الأمامي وإكساء الباب القبلي الكبير للرواق بالفضة. توفيت ودفنت في الرواق الجنوبي عند مرقد حبيب بن مظاهر الأسدي ينظر: محمد حسن الكليدار، المصدر السابق، ج٤، ص٢٣١؛ محمد صادق الكرباسي، تأريخ المراقد (الروضة الحسينية واسهامات المبدعين الجليلة)، إعداد، سعيد هادي الصفار، ج٢، دار العلم للنابعين، بيروت، ٢٠٠٦، ص٨١.

٥٦ - مهنا رباط المطيري، اربعة قرون من تأريخ كربلاء، مطبعة الزوراء، كربلاء ،ج٩، ٢٠٠٩ . ص١٢٨.

٥٧ - محمد حسن الكليدار، المصدر السابق،ج٤، ص٢٢٧-٢٣١ .

٥٨ - المصدر نفسه.

٥٩ - سلمان هادي آل طعمة، الموروثات والشعائر في كربلاء، ص٨٣.

٦٠ - صالح الشهرستاني ، المصدر السابق ، ص٤٤-٤٥ .

٦١ - محمد جواد بن حسن بن طالب البلاغي: هو رجل دين وفقيه ومفسر شيعي عراقي، ولد في شهر

رجب عام(١٢٨٢هـ-١٨٦١م) بمدينة النجف ونشأ فيها، بدأ دراسته الحوزوية في مدينة الكاظمية، ثم عاد إلى النجف لإكمال دراسته، وفي عام(١٣٢٦هـ-١٩٠٨م) سافر إلى سامراء لحضور دروس محمد تقي الشيرازي وبقي فيها لمدة عشر سنوات، ثم سافر إلى الكاظمية، وبقي فيها سنتين، بعدها عاد إلى النجف عام(١٣٣٨هـ-١٩١٩م) واتجه نحو التأليف والكتابة، إذ كان شاعراً واديباً باللغة العربية فضلاً عن كونه باحثاً في الأديان ومتمكناً من بعض اللغات الحية كالفارسية والعبرية والانكليزية كما كانت له مشاركة سياسية بارزة في ثورة العشرين، توفي في مدينة النجف في الثاني والعشرين من شعبان عام (١٣٥٢هـ-١٩٣٣م) ودفن في الصحن الحيدري. للمزيد ينظر: خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج٦، ص٧٤ .

٦٢ - توفيق الفكيكي ، رجال ومواقف على نهج الحسين، مجلة الثورة الحسينية ، لندن ، العدد (٧) ، ١٩٨٩ .

٦٣ - غالب الفضلي، حسينية تاج دار بهو في كربلاء لا تقبل الدعم من السياسيين، صحيفة البينة الجديدة، بغداد، العدد١٨٩٠، ٢٤/ ١١/ ٢٠١٣ .

٦٤ - إبراهيم الحيدري، تراجيديا كربلاء ، ص٦٩ .

٦٥ - رؤوف محمد علي الأنصاري، عمارة كربلاءدراسة عمرانية وتخطيطية، مؤسسة الصالحاني، دمشق، ٢٠٠٦ ، ص١٧٩.

٦٦ - سميت بالحسينية نسبة للإمام الحسين ﷺ وهي أماكن تستخدم كمنابر ثقافية لترسيخ المبادئ التي استشهد من أجلها الإمام الحسين ﷺ، إذ يقام عزاؤه فيها، فضلاً عن كونها مكانا للصلاة ولإحياء حديث وذكر آل محمد ﷺ . ينظر : رؤوف محمد علي الأنصاري، عمارة كربلاء ، ص ١٧٧ .

٦٧ - إبراهيم الحيدري ، تراجيديا كربلاء ، ص٦٩ .

٦٨ - نور الدين الشاهروردي، الحركة العلمية في كربلاء، دار العلوم، بيروت، ١٩٩٠، ص٢٩١ .

٦٩ - مقتبس عن: إسحق نقاش، شيعة العراق، ترجمة عبد الإله النعيمي، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، ص٦٢ .

٧٠ - سعيد رشيد زميزم، تأريخ كربلاء قديماً وحديثاً، ص١١٩؛ سلمان هادي آل طعمة ، كربلاء في الذاكرة، مطبعة العاني، بغداد ، ١٩٨٨، ص٢٤٩.

٧١ - عباس القمي، مفاتيح الجنان، تعريب محمد رضا النوري، دار الثقلين، قم،٢٠٠٣، ص٥٤٢ ؛ محمد بن الحسن الطوسي، تهذيب الأحكام، تحقيق محمد جعفر شمس الدين، مج٦، دار التعارف، بيروت، ١٩٩٢، ص٤٣.

٧٢ - سوانسن كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك من البحر المتوسط إلى بومبي عن طريق مصر والشام والخليج العربي في عام ١٨٩٣ ترجمة : صادق عبد الركابي، الدار الأهلية للنشر، عمان، ٢٠٠٤، ص ٢٧٠- ٢٧١.

٧٣ - جليل العطية، كربلاء في عيون الرحالة الغربيين، دراسات حول كربلاء، ص١٢١ .

٧٤ - مقتبس عن: سعيد رشيد زميزم، تأريخ كربلاء قديماً وحديثاً، ص١١٩؛ سلمان هادي آل طعمة، الموروثات والشعائر في كربلاء، ص١١٧-١١٨ .

٧٥ - رئاسة دائرة الأرشيف العثماني ، كتاب الباب العالي إلى والي بغداد المرقم ٧١ في ٣ كانون الثاني ١٣١٦، وثيقة رقم ٢١؛ صحيفة الزوراء ، العدد(٤) المحرم ، ١٢٨٦/ ١٨٦٩ .

٧٦ - جويس ويلي، الحركة الإسلامية الشيعية في العراق ، ترجمة مصطفى نعمان أحمد وهناء خلف غني، بغداد، ٢٠١١، ص٣٠ .

٧٧ - طالب علي الشرقي، النجف الأشرف عاداتها وتقاليدها، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧٧، ص ٢٠٨.

٧٨ - علي عبد الحسين، الحسين وكربلاء بين روافد الحكمة والدموع، مجلة التراث ألنجفي، العدد(١١)، النجف، كانون الأول ٢٠٠٧، ص ٧.

٧٩ - سلمان هادي آل طعمة، الموروثات والشعائر في كربلاء، ص١٥-٢٠.

٨٠ - عبود جودي الحلي ، الأدب العربي في كربلاء من إعلان الدستور العثماني إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، منشورات جامعة أهل البيت، بيروت،٢٠١٤، ص١٥٢ .

٨١ - عبود جودي الحلي، الأدب العربي في كربلاء ، ص١٢٥ .

٨٢ - سورة الحج : الآية ٣٢ .

٨٣ - عباس القمي، المصدر السابق، ص٥٢٩.

٨٤ - الحر العاملي، تفصيل مسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق مؤسسة (آل البيت عليهم السلام)،ج١٤، الباب ٦٦، قم، ١٩٩٣، ص٥٠٥.

٨٥ - سلمان هادي ال طعمة، الموروثات والشعائر في كربلاء، ص٧٦ .

86 - Grattan Geary Through Asiatic Turkey Narrative of A Journey from Bombay to the Bosphorus Sampson Low Marston London 1878 P 162 .

٨٧ - سلمان هادي آل طعمة، الموروثات والشعائر في كربلاء، ص١٢ .

٨٨ - نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص٢٧٧-٢٨٢.

٨٩ - رحلة مدام ديولافو إلى كلدة العراق عام ١٨٨١ ، ترجمة : علي البصري، مطبعة أسعد ، بغداد، ١٩٥٨، ص١٥٧.

٩٠ - إبراهيم الحيدري، في سوسيولوجيا العزاء الحسيني، دراسات حول كربلاء، ص٧١٠-٧١١.

٩١ - جليل العطية، كربلاء في عيون الرحالة الغربيين، دراسات حول كربلاء، ص١٢٣ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

اولاً- الوثائق غير المنشورة:

١. رئاسة دائرة الارشيف العثماني، كتاب الباب العالي إلى والي بغداد المرقم ٧١ في ٣ كانون الثاني ١٣١٦، وثيقة رقم ٢١.

٢. رئاسة دائرة الارشيف العثماني، كتاب الباب العالي إلى والي بغداد المرقم ٣٧٣٧٤١٥ في ٥ كانون الثاني ١٣١٨، وثيقة رقم ٨٢٠ .

ثانياً-الوثائق المنشورة :

٣. سالنامة ولاية بغداد ١٢٩٢هـ/ ١٨٧١م .

٤. ثالثاً-الكتب العربية والمعربة :

٥. ابراهيم الحيدري، تراجيديا كربلاء، وسوسيولوجيا الخطاب الشيعي، دار الساقي، بيروت، ١٩٩٩.

٦. ابراهيم شمس الدين الحائري القزويني، مذكرات ١٩٠٠-١٩٨٢، ج١، كربلاء، د.ت .

٧. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، مراجعة وتصحيح محمد يوسف الدقاق، مج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧.

٨. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، دار صادر،بيروت، د.ت .

٩. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، دار بيروت، بيروت، ١٩٥٨.

١٠. ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠٩.

١١. أبي حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٦.
١٢. اسحق نقاش، شيعة العراق، ترجمة عبد الاله النعيمي، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، د.ت .
١٣. أنستاس ماري الكرملي، مزارات بغداد باللهجة العامية والعربية الفصحى(١٨٦٦-١٩٤٧)، ترجمة عبود السامري وطالب البغدادي، دار الفرات للنشر، بغداد، ٢٠٠٩ .
١٤. انطوان بارا، الحسين في الفكر المسيحي، ط٢، دار العلوم، الكويت، دت .
١٥. جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة (قسم كربلاء)، ج٨، دار المعارف، بغداد، ١٩٦٦.
١٦. جعفر الخياط، صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة، ج١، بغداد، ١٩٧١.
١٧. جمال الدين المزي، تهذيب الكمال، ج١١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٨.
١٨. جويس ويلي، الحركة الإسلامية الشيعية في العراق، ترجمة مصطفى نعمان احمد وهناء خلف غني، بغداد، ٢٠١١ .
١٩. الحر العاملي، تفصيل مسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، ج١٤، الباب ٦٦، تحقيق مؤسسة (آل البيت عليهم السلام)، قم، ١٩٩٣.
٢٠. حسين مجيب المصري، تأريخ الأدب التركي، مطبعة الفكرة، القاهرة، ١٩٥١.
٢١. خالد محسن إسماعيل، آثار إبراهيم صالح شكر، قلم وزير، مطبعة المعارف، بيروت، ١٩٧٠ .

٢٢. خير الدين الزركلي، الاعلام، ط١٥، ج٧، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠.
٢٣. رؤوف محمد علي الانصاري، عمارة كربلاء دراسة عمرانية وتخطيطية، مؤسسة الصالحاني، دمشق، ٢٠٠٦ .
٢٤. دانتسينغ،الرحالة الروس في الشرق الاوسط، ترجمة : معروف خزنه دار، دار الفكر، موسكو، ١٩٦٥.
٢٥. رحلة مدام ديولافو الى كلدة العراق عام ١٨٨١، ترجمة : علي البصري، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٥٨.
٢٦. ستيفن همسلي لونكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، مطبعة التفيض الاهلية، بغداد، ١٩٤١.
٢٧. سعيد رشيد زميزم، تاريخ كربلاء قديماً وحديثاً، دار القارئ، بيروت، ٢٠١٠.
٢٨. سلمان هادي ال طعمة، كربلاء في الذاكرة، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٨.
٢٩. ـ، الموروثات والشعائر في كربلاء، دار الحجة، بيروت،٢٠٠٣.
٣٠. سليمان فائق، تاريخ بغداد، نقله الى العربية علاء موسى كاظم نورس، دار الرافدين، بيروت، ٢٠١٠.
٣١. سوانسن كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للاتراك من البحر المتوسط الى بومبي عن طريق مصر والشام والخليج العربي في عام ١٨٩٣، ترجمة : صادق عبد الركابي، الدار الاهلية للنشر، عمان، ٢٠٠٤.

٣٢. السيد ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، دار المرتضى، بيروت، د.ت .
٣٣. صالح الشهرستاني، تاريخ النياحة على الامام الشهيد الحسين بن علي عليه السلام، ج١، مؤسسة انصاريان للطباعة، قم، ٢٠٠٣.
٣٤. طالب علي الشرقي، النجف الأشراف عاداتها وتقاليدها، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧٧ .
٣٥. طلال فائق الكمالي، عرفات بعين كربلاء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١١ .
٣٦. عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٦، مطبعة التفيض الأهلية، بغداد، ١٩٣٦ .
٣٧. عباس القمي، مفاتيح الجنان، تعريب محمد رضا النوري، دار الثقلين، قم،٢٠٠٣ .
٣٨. عبد العزيز سليمان نوار، داود باشا والي بغداد، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٨ .
٣٩. عبود جودي الحلي، الادب العربي في كربلاء من اعلان الدستور العثماني الى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، منشورات جامعة اهل البيت، بيروت، ٢٠١٤ .
٤٠. عزرا سمويل ساسون، مدحت باشا وجمعية الاتحاد والترقي، مطبعة جرجي عزوري، الاسكندرية، ١٩١٠.
٤١. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٢،مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧١.

٤٢. ـ، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مطبعة الحوراء، بيروت، ٢٠٠٥ .
٤٣. علي حسين الخفاف الغفاري، دليل كربلاء السياحي بين التراث والمعاصرة، مكتبة الحكمة، كربلاء، ٢٠١٢ .
٤٤. علي عبود حسين، موجز وقائع تاريخية لمدينة الحسين، مطبعة اهل البيت، كربلاء، ٢٠١٢.
٤٥. عماد عبد السلام رؤوف، العراق في وثائق محمد علي، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٩١.
٤٦. كامل الشبيبي، الفكر الشيعي حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٦ .
٤٧. قدري قلعجي، مدحت باشا ابو الدستور العثماني وخالع السلاطين، بيروت، ١٩٥١.
٤٨. محمد بن الحسن الطوسي، تهذيب الأحكام، تحقيق محمد جعفر شمس الدين، مج٦، دار التعارف، بيروت،١٩٩٢.
٤٩. محمد الشيخ علي المؤيد، من فضائل الإمام الحسين ، ط٢، هيئة أيتام آل محمد، قم، ٢٠٠٨ .
٥٠. محمد صادق الكرباسي، تاريخ المراقد(الروضة الحسينية واسهامات المبدعين الجليلة)، اعداد، سعيد هادي الصفار، ج٢، دار العلم للنابعين، بيروت، ٢٠٠٦.
٥١. دائرة المعارف الحسينية (المدخل الى الشعر الأردوي)، ج٥٢، لندن،٢٠٠٩.

٥٢. محمد الصدر، اضواء على ثورة الامام الحسين،ج٢، هيئة تراث الشهيد الصدر، النجف الاشرف، ١٩٩٦.
٥٣. محمد علي القصير، بيوتات كربلاء القديمة، مؤسسة البلاغ، بيروت،٢٠١١.
٥٤. مذكرات مدحت باشا، تعريب يوسف كمال حتاتة، القاهرة، ١٩١٣.
٥٥. محمد حسن الكليدار، مدينة الحسين، مطبعة اهل البيت، كربلاء، ١٩٧٠.
٥٦. محمد مهدي شمس الدين، ثورة الحسين في الوجدان الشيعي، الدار الإسلامية بيروت،١٩٨٠.
٥٧. مهدي حسين مهدي الحسيني، كربلاء واهلها في التاريخ،مطبعة السومري، كربلاء،٢٠١٢.
٥٨. مهنا رباط المطيري، اربعة قرون من تاريخ كربلاء،ج٩، مطبعة الزوراء، كربلاء،٢٠٠٩.
٥٩. نور الدين الشاهروردي، الحركة العلمية في كربلاء،دار العلوم، بيروت، ١٩٩٠.
٦٠. هبة الدين الشهرستاني، مختصر نهضة الحسين، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٢٦.
٦١. رابعاً-الرسائل و الاطاريح الجامعية غير المنشورة:
٦٢. رنا عبد الجبار حسين الزهيري، ايالة بغداد في عهد الوالي علي رضا اللاظ (١٨٣١-١٨٤٢)، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية

الآداب، ٢٠٠٥.

٦٣. سهير عباس كاظم الزبيدي، الاحوال الاجتماعية في منطقة الفرات الاوسط من خلال كتب الرحالة الاجانب١٨٣١-١٩١٤، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية،٢٠١٢.

خامساً-الكتب الاجنبية:

64. Browne E A Literary Of Persia Great Britain 1999.

65. Grattan Geary Through Asiatic Turkey Narrative of A Journey from Bombay to the Bosphorus Sampson Low Marston London 1878.

66. John Murray The Life of Midhat Pasha Record of His Services political reforms privat Document and Reminiscenisssceniscenes albmarle street 1903.

67. Strothman Taziya inzyklopadie des Islam Leipzig 1934.

68. Vital Cunit Turouie de asie paris ernestlerox editeur 1894.

69. Ali Haydar Midhat The life of Midhat Pasha London 1903.

الكتب باللغة العثمانية:

٧٠. علي حيدر مدحت، مدحت باشا حيات سياسي خدماتي منفا حياتي، هلا مطبعة سي، استانبول، ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٤م.

٧١. سادساً-البحوث والمقالات المنشورة :

٧٢. ابراهيم الحيدري، في سوسيولوجيا العزاء الحسيني، دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري وقائع الندوة العلمية التي عقدت في لندن، مؤسسة الزهراء الخيرية، الكويت،١٩٩٦.

٧٣. توفيق الفكيكي، رجال ومواقف على نهج الحسين، مجلة الثورة الحسينية، لندن، العدد (٧)، ١٩٨٩ .

٧٤. عبد الرضا عوض، المجالس الثقافية والأدبية في الحلة، مجلة أوراق فراتية، بابل،العدد(١)،٢٠١١.

٧٥. علي عبد الحسين، الحسين وكربلاء بين روافد الحكمة والدموع، مجلة التراث النجفي، النجف، العدد(١١)، كانون الأول ٢٠٠٧ .

٧٦. غالب الفضلي، حسينية تاج دار بهو في كربلاء لا تقبل الدعم من السياسيين، صحيفة البينة الجديدة، بغداد، العدد١٨٩٠، ٢٤/ ١١/ ٢٠١٣.

ثامناً -الصحف:

٧٧. الزوراء، بغداد، العدد(٤) المحرم،١٢٨٦/ ١٨٦٩ .

٧٨. البينة الجديدة، بغداد، العدد١٨٩٠، ٢٤/ ١١/ ٢٠١٣ .

Researcher is Name	Research Title	p
Asst. Prof .Dr .Oday Hatem Al-Mufriji University of Karbala College of Education for Human Sciences **Asst. Prof .Dr . Naaeem Abd Jouda Al-Shaybawi** University of Karbala College of Education for Human Sciences	Karbala in the British Annual Report For 1917	287
M.A. Thamir Faisal Abdul- Ridha Al Masoody The High Commision of Umra and Haj Karbala Bureau .	The Administration and Construction Of the Holy Shrines in Karbala (1920 – 1932)	345
Prof. Dr.Farooq Al-Haboobi University of Karbala College of Education for Human Sciences	Al-Hussein and Kerbala" in the Book Uyun al-Akhbar by Ibn Qutayba(276 higra) : A Text Analysis Study	19

Contents

Researcher is Name	Research Title	p
Al- Sheikh Dr. Abdullah Ahmad Al- Yusif Al- Hawza Al- Ilmiyah Kingdom of Saudi Arabia Al-Qatteef	Imam Hussain (Pbuh) and the Principle of Social Justice	25
Asst . Prof . Dr. Hamdiyah Salih Dally Al- Juboory University of Al- Qadisiyah College of Education for Human Sciences	Feminine Jihad in Karbala Battle Al- Sayidah Dalham (pbuh) as an example	69
Asst. Prof .Dr .Emad Jasim Hassan Al-Mosawi Thi – Qar University College of Education for Human Sciences	Imam AL-Hussaine,s Shrine in the Writings of foreign Globetrotters and officials	99
Prof.Dr. Wafa Kadhim Madhy Muhammad Al-Kindi Babylon University College of Education for Haman Sciences **Alaa Hussein Ahmed Muhammad Ridha Al Tuama** AL-Abbas Holy Shrine Karbala Heritage Center	Ali Hedla Movement in Karbala and the Attitude of the Ottoman Government towards It	141
Lecturer Dr. Alaa' Abbas Niama Al – Safy University of Karbala College of Education for Human Sciences	The Administrative System In Karbala City In The Late Ottoman Era (1813 – 1917)	165
M.A. Intisar Abd Uone Mohsin Al-Saadi University of Baghdad College of Education for women	Social Effects and Phenomena of Al-Husseini Mourning Ceremony in Karbala during the period (1831-1914) (A Historical Study)	197
Prof. – Dr. Sabah Mahdi Rmaid Al-Qurishi Baghdad University - Ibn Rushd Education College	Karbala' and Its Appurtenances in the Reports and News of the Luqhat al-Arab Magazine (1911-1931)	247

Issue Prelude

Why Heritage ? Why Karbala' ?

1- Human race is enriched with an accumulation both materialistic and moral, which diagnoses, in its behavior, as associative culture and by which an individual's activity is motivated by word and deed and also thinking, it comprises, as a whole, the discipline that leads its life. And as greater as the activity of such weights and as greater their effect be as unified their location be and as extensive their time strings extend; as a consequence, they come binary: affluence and poverty, length and shortness, when coming to a climax.

According to what has been just said, heritage may be looked at as a materialistic and moral inheritance of a particular human race, at a certain time, at a particular place. By the following description, the heritage of any race is described:

-the most important way to know its culture.

- the most precise material to explain its history.

- the ideal excavation to show its civilization.

And as much as the observer of the heritage of a particular culture is aware of the details of its burden as much as he is aware of its facts i.e. the relation between knowing heritage and awareness of it is a direct one; the stronger the first be, the stronger the second would be and vice versa. As a consequence, we can notice the deviation in the writings of some orientalists and others who intentionally studied the heritage of the east especially that of the Muslims. Sometimes, the deviation resulted from lack of knowledge of the details of the treasures of a particular eastern race, and some other times resulted from weakening the knowledge: by concealing an evidence or by distorting its reading or its interpretation.

2- Karbala': it is not just a geographical area with spatial and materialistic borders, but rather it is materialistic and moral treasures constituting, by itself, a heritage of a particular race, and together with its neighbors, it forms the greatest heritage of a wider race to which it belongs i.e. Iraq and the east. And in this sequence, the levels of injustice against Karbala' increase: once, because it is Karbala' with all that it has of the treasures generating all through history and once more because it is Karbala', that part of Iraq full of struggle and still once more because it is that part that belongs to the east , the

area against which aggression is always directed. Each level has its degree of injustice against its heritage, leading to its being removed and its heritage being concealed; it is then written in shorthand and described in a way which does not actually constitute but ellipsis or a deviation or something out of context.

3-According to what has just been said, Karbala' Heritage Centre belonging to Al-Abbas Holy Shrine set out to establish a scientific journal specialized in Karbala' heritage dealing with different matters and aiming to:

-the researchers viewpoints are directed to studying the heritage found in Karbala' with its three dimensions: civil, as part of Iraq and as part of the east.

- Watching the changes, the alternations and additions which show duality of the guest and luxury in Karbala' geographic area all through history and the extent of the relation with its neighbors and then the effect that such a relation has, whether negatively or positively on its movement culturally or cognitively .

- having a look at its treasures: materialistic and moral and then putting them in their right way and positions which it deserves through evidence.

- the cultural society: local, national and international should be acquainted with the treasures of Karbala' heritage and then introducing it as it is.

- to help those belonging to that heritage race consolidate their trust by themselves as they lack any moral sanction and also their belief in western centralization. This records a religious and legal responsibility.

- acquaint people with their heritage and consolidating the relation with the decent ants heritage, which signals the continuity of the growth in the decedents mode of life so that they will be acquainted with the past to help them know the future.

- the development with all its dimensions: intellectual, economic, etc. Knowing the heritage enhances tourism and strengthens the green revenues.

And due to all the above, Karbala' Heritage journal emerged which calls upon all specialist researchers to provide it with their writings and contributions without which it can never proceed further.

Editorial & Advisory Boards

The Issue Word
The Flavor of Heritage

It is usually that nations build their present depending upon a set of basics, the most important of which might be:- the civil depth including the cultural and social gains as well as the social humane fabrics that totally form the " flavor of heritage". Thus, the present which does not contain this flavor should lacks the roots that enable it to face the directed thinking and cultural invasions, and therefore, this present could be easily eradicated.

Consequently, as long as this flavor is so significant in the fate of nations, the next generations who live amongst these nations have to seek for the resources of this aroma and do escort with its orbit, otherwise, they could deviate from it; and they might complete the march enhancing the positive conducts and removing the negative ones.

Hence, one of the means of discovering these resources is:- the magazines that specialized in Karbala heritage, which this journal is one of them. This journal, the heritage of Karbala, works to reveal this town's legacy in deep through a significant way in various parts of the scientific research.

In this volume, Karbala journal perform its job by opening two windows:-

First:- reviewing the important historical books and references.

Second:- appearing the paramount characters that have relationships with the chapters of Karbala heritage.

Since these two windows are so important in disclosing the legacy through two plans, one, the active personalities and other observing the movements of these personalities in the available resources and the main documents, this volume has been designed to complete a project of raising Karbala heritage planned by the advisory and editorial boards of this magazines. This project cannot be achieved without support of researchers who are majored in legacy. Therefore, this journal invite the academics and the writers who affiliate to different universities, researching centers and the foundations that specialized in legacy to produce whatever they could for the continuity of this journal's efforts.

At last thank God The Lord of the Universe.

the issuing vicinity, in time, the research stratification is subject to technical priorities.

11. All researches are exposed to confidential revision to state their reliability for publication. No research retrieved to researchers, whether they are approved or not; it takes the procedures below:

a: A researcher should be notified to deliver the meant research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.

b: A researcher whose paper approved is to be apprised of the edition chief approval and the eminent date of publication.

c: With the rectifiers reconnoiters some renovations or depth, before publishing, the researches are to be retrieved to the researchers to accomplish them for publication.

d: Notifying the researchers whose research papers are not approved; it is not necessary to state the whys and wherefores of the disapproval.

e: Researchers to be published are only those given consent by experts to in the field.

f. A researcher bestowed a version in which the meant research published, and a financial reward of (150,000) ID

12. Taking into consideration some points for the publication priorities, as follows:

a: Research participated in conferences and adjudicated
by the issuing vicinity.

b: The date of research delivery to the edition chief.

c: The date of the research that has been renovated.

d: Ramifying the scope of the research when possible.

13-Receiving research be by correspondence on the E-mail of the Journal :(turath.karbala@gmail.com), Web:http://karbalaheritage.alkafeel.net/ , or Delivered directly to the Journal's headquarters at the following address:Karbalaheritage center, Al-Kafeel cultural complex, Hay Al-Eslah, behind Hussein park the large, Karbala, Iraq.

Publication Conditions

Karbala Heritage Quarterly Journal receives all the original scientific researches under the provisions below:

1. Researches or studies to be published should strictly be according to the globally-agreed- on steps and standards.

2. Being printed on A4, delivering three copies and CD Having, approximately, 5,000-10,000 words under simplified Arabic or times new Roman font and being

in pagination.

3. Delivering the abstracts, Arabic or English, not exceeding a page, 350 words, with the research title.

4. The front page should have the title, the name of the researcher/ researchers, occupation, address, telephone number and email, and taking cognizance of averting a mention of the researcher / researchers in the context.

5. Making an allusion to all sources in the endnotes, and taking cognizance of the common scientific procedures in documentation; the title of the book, editor, publisher, publication place, version number, publication year and page number. Such is for the first mention to the meant source, but if being iterated once more, the documentation should be only as; the title of the book and the page number.

6. Submitting all the attached sources for the marginal notes, in the case of having foreign sources, there should be a bibliography apart from the Arabic one, and such books and researches should be alphabetically ordered.

7. Printing all tables, pictures and portraits on attached papers, and making an allusion to their sources at the bottom of the caption, in time there should be a reference to them in the context.

8. Attaching the curriculum vitae, if the researcher publishes in the journal for the first time, so it is to manifest whether the actual research submitted to a conference or a symposium for publication or not. There should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.

9. For the research should never have been published before, or submitted to any means of publication.

10. In the journal do all the published ideas manifest the viewpoints of the researchers themselves; it is not necessary to come in line with

Editor Secretary

Yasser Sameer Hashim Al-Banaa

(B.A. in Biology From University of Karbala)

Editorial Board

Asst. Prof.Dr.Maithem Mortadha Nasru-Allah

(University of Karbala,College of Education for Human Sciences)

Asst. Prof .Dr. Ali Tahir Turki Al-Hilli

(University of Karbala,College of Education for Human Sciences)

Asst. Prof .Dr .Oday Hatem Al-Mufriji

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Asst. Prof.Dr.Zain Al-Abedeen Mousa Jafar

(University of Karbala,College of Education for Human Sciences)

Asst. Prof.Dr.Ali Abdul-Kareem Al-Ridha

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Asst. Prof.Dr.Shawqi Mostafa Ali Al-Mosawi

(University of Babylon, College of Fine Arts)

Lecturer. Dr.Ghanim Jwaid Idaan

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Lecturer. Dr. Salem Jaari Hedi Al-Daraaji

(University of Karbala,College of Islamic Sciences)

Auditor Syntax(Arabic)

Asst. Prof. Dr. Falah Rasol Al-Husani

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Auditor Syntax (English)

Lecturer. Dr. Ghanim Jwaid Idaan

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Finance

Mohammed Fadhel Hassan Hammoud

(B.Sc. Physics Science From University of Karbala)

Electronic Website

Hassan Ali Abdul-Lateef Al-IMarsoumi

(M.A. From Iraq Institute For Graduate Studies, Baghdad,
Dept, of Economics)

General Supervision

Seid. Ahmad Al-Safi

The Patron in General of Al-Abbass Holy Shrine

Editor-in-Chief

Dr. Ehsan Ali Saeed Al-guraifi

(Ph.D. From Karachi University)

Editon Manager

Asst. Prof .Dr. Naaeem Abd Jouda

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Advisory Board

Prof. Dr. Faruq M. Al-habbubi

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Hameed Hamdan Al- Timimy

(University of Basrah, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Abbas Rashed Al-Dada

(University of Babylon, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Ali Kassar Al-Ghazaly

(University of Kerbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Zaman Obiad Wanass Al-Maamory

(University of Kerbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Adil Natheer Bere

(University of Kerbala, College of Education for Human Sciences)

Prof.Dr. Mushtaq Abbas Maan (University of Baghdad , College of Education Ibn-Rushd for Human Sciences)

Prof. Dr. Adel Mohammad Ziyada

(University of Cairo, College of Archaeology)

Prof. Dr. Hussein Hatami

(University of Istanbul, College of Law)

Prof. Dr. Taki Abdul Redha Alabdoana

(Gulf College / Oman)

Prof. Dr. Ismaeel Ibraheem Mohammad Al-Wazeer

(University of Sanaa, College of Sharia and Law)

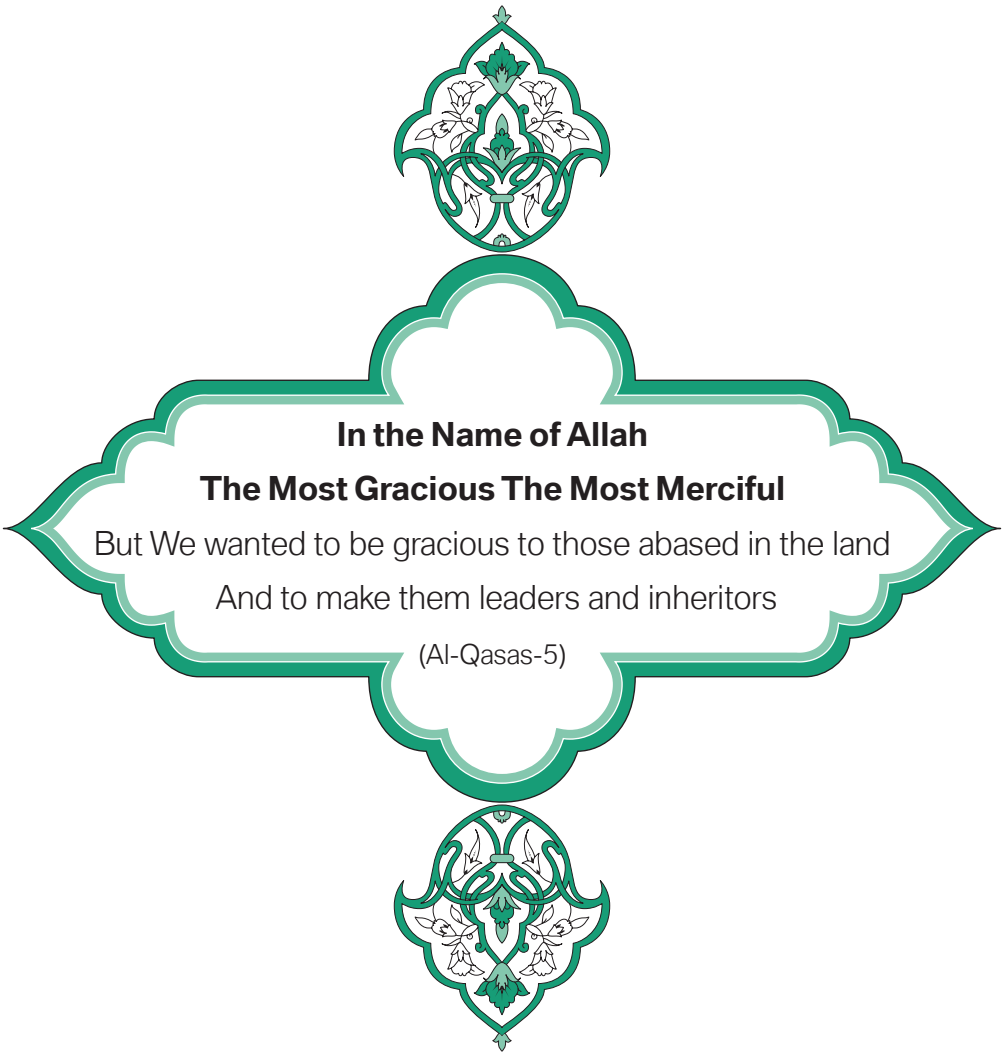

In the Name of Allah

The Most Gracious The Most Merciful

But We wanted to be gracious to those abased in the land

And to make them leaders and inheritors

(Al-Qasas-5)

PRINT ISSN: 2312-5489

ONLINE ISSN: 2410-3292

ISO: 3297

Consignment Number in the Iraqi National Book and Archives for the year 2014 is : 1992

Phone No. 310058

Mobile No. 0770 0479 123

Web: http://Karbalaheritage.alkafeel.net

E- mail: turath.karbala@gmail.com

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
www.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق ـ كربلاء المقدسة ـ الإبراهيمية ـ موقع السقاء ٢

الإدارة والتسويق: حي الحسين ـ مقابل مدرسة الشريف الرضي

Al-Abbas Holy Shrine
Karbala heritage : Quarterly Authorized Journal Specialized in Karbala Heritage / Al-Abbas Holy Shrine. – Karbala : *secretary general* for Al-Abbas Holy Shrine, 2016.
Volume : pictures ; 24 cm
Quarterly – third year, third volume, second number (2014-)
ISSN 2312-5489
Bibliography.
Text in Arabic ; and summaries in English and Arabic
1. Karbla (Iraq)-History—periodicals 2. Justice—religious aspects—lslam—periodicals. 3. Injustice—religious aspects—lslam--periodicals 4. Husayn ibn Ali, |d-680—Social Justice–Islam--periodicals. A. title

DS79.9.K37 A8375 2016 .V3
Cataloging Center And Information Systems

Republic of Iraq Shiite Endowment

KARBALA HERITAGE

A Refereed Quarterly Journal Specialized in Karbala Heritage

Licensed by Ministry of Higher Education and Scientific Research of Iraq and Reliable For Scientific Promotion

Issued by:

AL-ABBAS HOLY SHRINE

Division of Islamic and Human knowledge Affairs

Karbala Heritage Center

Third Year, Third Volume, second Issue

2016 A.D./ 1437 A.H.